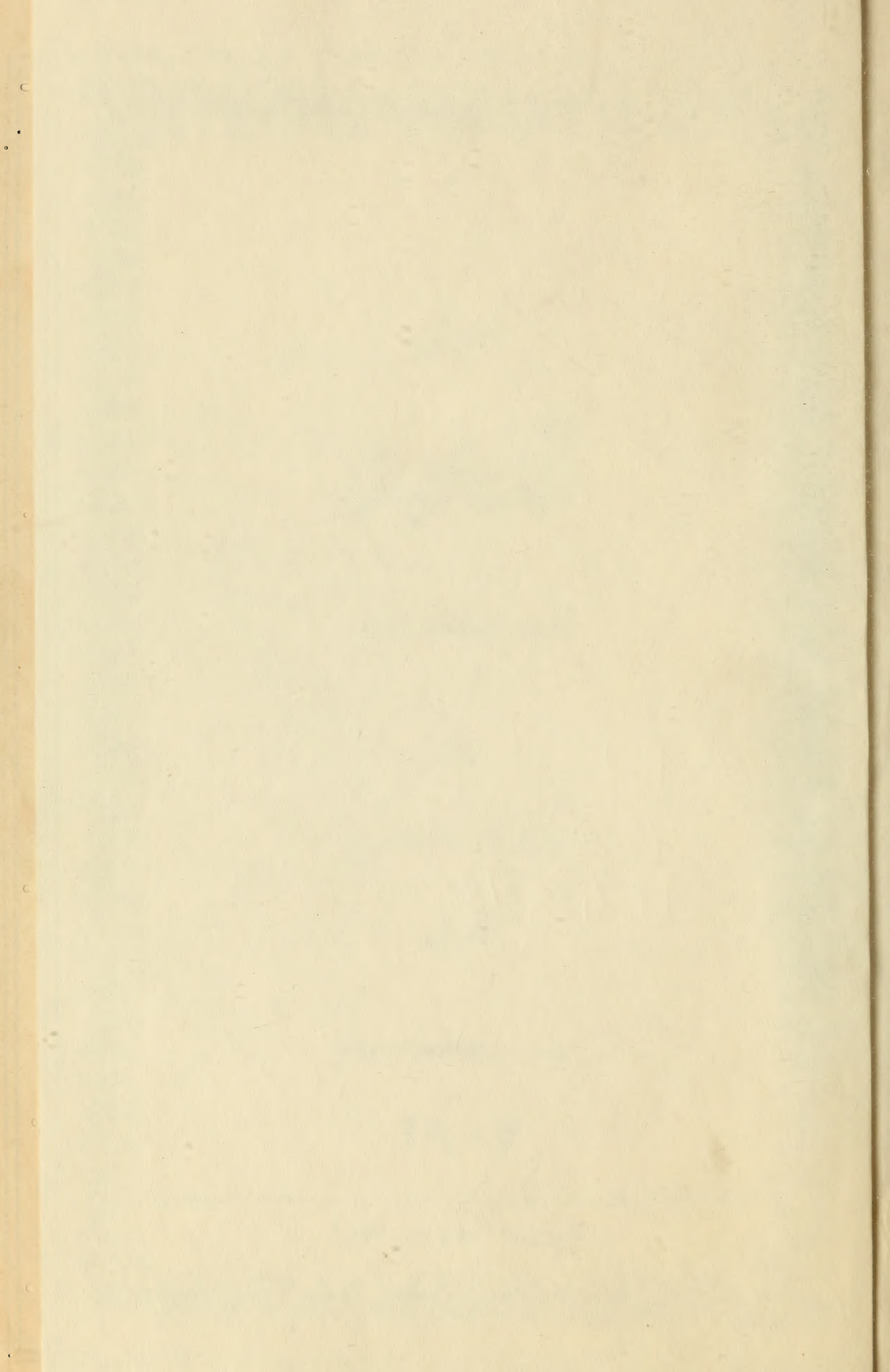
ديوان النخبة

[illegible] رشيد حنا معوبع



ديوان

النُّخبة

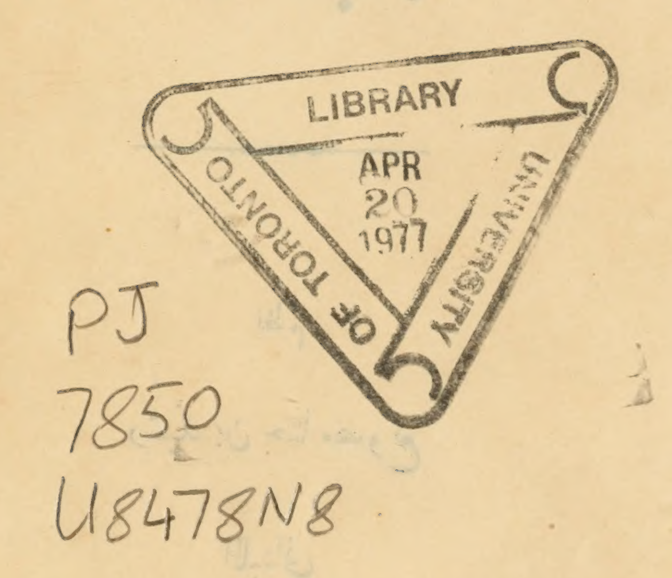
نظم

رشيد بن حنا مصوبع

اللبناني

١٩٠٢

طبع بمطبعة السلام بمصر القاهرة


LIBRARY
APR
20
1977
UNIVERSITY
OF TORONTO
PJ
7850
U8478N8

اهداء الديوان

﴾ الى حضرة الكاتب المجيد والمحامي الفريد عزتلو افندم نقولا بك توما ﴿

سلوا وجنات الغيد عن مدمعي القاني — وعن حظي المسودّ أهداب غزلانِ
وان تسألوا يوم النوى عن مطيهم — فان مطايا ظعنهم بحر اجفاني
وإن تسألوني عن عقود نحورهم — فإن دموعي للطلى عقدُ مرجان
فيا من لها بين الحسانِ مكانةٌ — بها أدركت فيهنَّ ارفع سلطانِ
اذا ذُكرت بين الكواعب أسبلت — على تلكمُ الغادات اذيال نسيان
وما سفرت شمسٌ امامَ جبينها — ولا خطرت قدامها اغصن البان
وياغادتي بالحسنِ أنتِ غنيّةٌ — فأرجو زكاةً من ندى خدكِ القاني
فلم أجنِ منه غير حسرةِ مغرمٍ — وهل هوَ مخلوقٌ لحسرة ولهان
لك الله من حسنٍ اذا ما بدا لنا — تهبُّ قلوب العاشقين كنيران
نقلتُ قريضي عن جمالك فازدهى — قريضي بحسنٍ مثل حسنك فتان
لقد فات اهل الشعر منظر حسنك البديع — ففاتهم محاسن تبياني
فالطفهم شعراً انا لتغزلي — باحلى دُمى الدنيا والطف انسان
نقولا الذي من دون ان اذكر اسمهُ — درى كلُّ انسان باني له عان
فلا مثله في مصرَ والشام دون ان — ابالغ في شعري كعادة اقراني
ولم أرَ وجهاً ضاحكاً قبل وجههِ — بوجه ذوي البؤسى لتفريج اشجان

ويؤلمني عجزي وما انا عاجزٌ ولكنما حظُّ الأَديب هو الجاني
اذا خانني دهري شكوت ظلامتي اليه فعاد الدهر لي غير خوَّان
فمن يخبر المثرين أَن كلامنا دمٌ ليس من حبر على الطرس هتَّانِ
اذا لم انل عند السراةِ ذريعةً فعندهم الاصداف والدر سيَّان
وليس كريم النفس من تبذل اللُّهى يداهُ باغراء أُمرىءٍ باذخ الشان
ولكنَّ سمح الكف من سح جودهُ لاكرام عرفان واصحاب عرفان
يخالفهم في ذي السجايا اميرهم أُمير الندى توما الذي زان ديواني
اميرُ العلى والنبل واللِسن الذي فصاحتهُ تزري فصاحة سحبان
ايا خير من حامى عن الحق في الورى بحد لسانٍ قاطع جيدَ بهتانِ
اذا ذكرتكَ الناس فاحت خمائلٌ فنحسب افواه الورى روض بستان
مدحتك في ديوان شعري ودونهُ عليك لقد اثنيت في كل ديوان
واست انا في ذا اليك بمحسنٍ فكم لك عندي من جميل واحسان
وكم لحظتني حين لم ترنُ مقلةٌ اليَّ بثغرٍ باسمٍ منك عينان
ويمتلك الارواح شيئان في الورى جمالٌ لخود او جميلٌ لمنان
وكم انت من روح بعُرفك مالك فهل تركت ايديك من معتفٍ عانِ
باحسانك الهامي عليَّ جعلتني أَجودُ بابداع بشعري واحسانِ

المخلص

رشيد مصوبع

قال يصف سوق احسان اقامها العذارى الاسرائيليات في الأوتل كونتيننتال بمصر

حَيِّ في مصرَ اربعَ الغاداتِ ... ومغاني الحسانِ والحسناتِ

اربعٌ قد حوينَ كل جميلٍ ... من صنيعٍ وأوجهٍ سافراتِ

تتجارى الفتيانُ فيها الى البذ ... لِ باغراء اعينِ الفتيات

آنساتٌ صيرنَ من كان في القو ... م بخيلاً يجودُ بالمكرمات

يستبيهِ لحظ الحسان فلا يلـ ... بث ان يبذل اللُّهى والهبات

كلُّ خودٍ للسحر في مقلتيها ... عُقَدٌ قد خابنَ بالنفثات

اخذت للفقير منا زكاةً ... قابلتها من حسنها بزكاة

وغدا الزهر غاليَ السعر اذ قد ... كان يُعطى من تلكم الراحات

يُنثر الوردُ حولنا من يديها ... فنخال الخدود منتثرات

وتُعيرُ النسيم من صدرها أنـ ... فاس طيبٍ نردُّها زَفرات

فاتناتٌ تسير بالعزّ والاجلال ... حتى تخالها ملكات

علمت انها شوادن عسفا ... ن فسارت تتيهُ مفتخرات

لابساتٌ من الجمال برودًا ... وبرودًا بالحسن متّشحات

من حريرٍ على المعاطف يغشا ... هُ حرير الغدائر المسبلات

ملكاتُ الجمال من ذهب الشعر م ... عقدنَ التيجانَ للهامات

ونفيسُ الالماس رُصعَ في الها ... م كقطر الانداء في الغدوات

وتلوح القاماتُ والزهر في أيـ ... دي العذارى كأغصنٍ مزهرات

ان يفتها طير الاراكِ فقد كا ... نت عليها قلوبنا طائرات

يا لها ليلةً انيرَ دُجاها ... بشموسٍ في افقها طالعات

والمصابيح حولهنَّ تبدّت كبدورٍ قد انجلت في الكرات
وتخال المقـام منبت بانا تٍ لما فوقهُ من القامات
تتبارى الاعطاف ميلاً مع الاعـ طافِ حتى تخالها سابحـات
وفؤادُ المفتون يخفق من وجـ دٍ خفوق الاعلام والرايات
سوقُ حسنٍ للعاشقين وسوقٌ من جميلٍ للبائسين العفاةِ
انشأتها ايدي الكواعب منهنّ م ويا حسنهنَّ من منشئات
ما كفتنا محاسن العين حتى ملكتنا الحسان بالهمات
هكذا يُجعَل الجمال لفعل ال خير لا للخلابِ والمنكرات
هكذا تُشفق الحسان وتغدو للذي رام قربها قاسياتِ
هكذا يكرَمُ المتيمُ بالور دِ ولكن يحمى عن الوجنات
هكذا تلتقي العواتق في مو عدِ خيرٍ يفرّج الأزمات
هكذا فلتكُ الكواعبُ اعوا نًا على البرّ لا دُمى حانات
هكذا يعُرَض الجمال محلًّى بجميل الافعال والغايات
أَجمل اللهُ حال من عضّهُ الفقـ رُ كإجمال سعي ذي الآنسات
وجمال النساء مثل ذكاء الـ ـمرء يأتي بالنفع والبركات
صاحِ هذا الزمان عصرُ الغواني كل سوقٍ تروج بالغانيات
كان ذاك الجمال يشفع في حا لِ اخي البؤس لا قلوبُ السراة
حبذا العصر عصر نورٍ به الاحـ سان يجني من العيون اللواتي
فأَرتنا الآدابَ في عصرنا الزا هرِ مثل العلوم مخترَعات
أَجزل الله أجرَ من قمنَ بالبرِ حنانًا من تلكمُ المحسنات

وقال في حكاية حال

احبة قلبي لا تقولوا سلاكم فتاكم فلم يبرح اسير رضاكم
نأيتُ عن الاوطان ابغي معاليا من النأي حتى أستحق بهاكم
ولستم بمحتاجين مثلي معاليا اتنأوا ففي ذاك الجمال علاكم
وكم ظاعنٍ زودته بتحية لكم لم تردوها لمضنى نواكم
علقتُ هواكم ما بوسعي تركه ويا ليت في الامكان عشق سواكم
تودون فكي من قيود غرامكم بقطعي لا وصلي أهذا وفاكم
وهذا جميلُ المستهام بحبكم فيا ليت لحظي لم يكن قد رآكم.
تقولون دع ان كنت تلقى بحبنا عذابا هوانا ظالمين فتاكم
على أنني اهواكم لجمالكم ولستُ انا اهواكم لهواكم
ولي عندكم دين بمبسمكم متى يُسدَّدُ لي هذا الحساب لماكم
تصدُّون عن قربي وادنو اليكم ولم أدر بن عن عشرتي قد نهاكم
وتندى جفوني من ندى وجناتكم ويا ليتها تندى بمن يداكم
ولا تقرأوا شعري ففيه جمالكم وهذا اذا شاهدتموه سباكم
وكل جمالٍ فيكم فكانما حوى كل حسنٍ عنده من حواكم
كويتم فؤادي بالتهاب خدودكم وليت لكم مثلي غراما كواكم
فلا تحسبوا اني سلوت جمالكم وحلَّ فؤادي غيرُكم فمحاكم
وكيف انا اهوى سواكمُ وهل يرى احبُّ جمالا منكم من براكم
ولا تأخذوا من طول هجري حجة على ان قلبي المستهام سلاكم.
تركتُ فؤادي عندكم فأريد ان ازور فؤادي ان هجرت حماكمُ

لعلّ فوآدي في خفارة حسنكم يحنُّ عليه قلبكم وحشاكمُ
وليس فوآدي غير هيف قدودكم وبيض ثناياكم وطيب شذاكم
وتسبي كما يسبي الجمالُ صبابةً وقد جمع الحسنين شرخُ صِباكمُ
أُحب حياتي كي ارى حسن وجهكم ولم اهوَها لو لم أُرد ان اراكم
ومن لم يمت فيكم فلم يرَ حسنكم ولم يرَ حسناً ناظرٌ ما رآكم
ويهزي لمن يحيا بنعمائه الفتى وأُرزَقُ عيشي من جميل لماكم
اذا ما أُنتمى غيري لمرءٍ بشعره فانيَ أُدعى شاعراً لطُلاكم

وقال من هذه القافية من حكاية حال ايضاً

وتُزري باهل البؤس اهلُ محاسنٍ لذلك قلبي هابكمُ اذ رآكمُ
رنونا اليكمُ ياذوي الحسن وحدكم كأَنْ لم يكن بين الحضور سواكم
قفوا ودعوني قبل تشتيت شملنا فيبعدُ بعد البين اني اراكم
وافتنُ اعضاءَ الحسان قدودُها اذا فاخرت طول القنا كمّاكم
تعاقدتم زنداً بزند وسرتمُ فغارت غصون الدوحِ وهي تراكم
وزدنا افتناناً من دُماكم بدُميةٍ وتدري التي ذبنا بها من دُماكم
وكل حمىً يعرى من الحسنِ ان خلا من المائلاتِ الجيد الا حماكم

وقال في الغني والفقير

قبيحٌ بنا عذل الفقير الذي اعتدى ... وعذر غنيٍّ دونهُ يمسك اليدَا

توسدَ مثرٍ ساعدَ الخودِ في الكرى ... وعافٍ على زندِ الطريق توسَّدا

تسيل له روحٌ على صدرِ غادةٍ ... ويا حبذا لو سال للمجتدي ندى

تعاطيهِ من كأس المدام عتيقةً ... ومن خدّها الريَّان خمراً مجدَّدا

فكيف لمثرٍ ان يخامرهُ الكرى ... وجفن فقير لا يزال مسهَّدا

وكيف له قلبٌ يرى يد معدمٍ ... تمدُّ اليه لا يمد لها يدا

فليس بفخرٍ ان يعدُ وليمةً ... ويدعو اميراً للطعام وسيدا

ويا حبذا كف الغواني لوانَّها ... تمدُّ اليه ليس يحزنهُ الجدا

جميل التثنّي لم يبقِ لبائسٍ ... نصيباً من الاحسان الا له اجتدى

اذا عمد العافي الى قتل نفسهِ ... فلا كاشحٌ يلحوهُ فيما تعمدا

ترى قدَّهُ الخطَّارَ يثني كصعدةٍ ... ولكن سقاماً لا دلالاً تأَودا

ووجهاً عليه صفرة الموت فاغتدى ... يرينا الردى من قبلما صاده الردى

ويحزنه دلُّ الحسان وان يكن ... يفرّجُ منه كربة حينما بدا

وتأوي الى اوكارها طيرُ ايكةٍ ... وجنب فقير لا يلامس مرقدا

وكم ليلةٍ قد جازها ونسيمها ... يبدّدُ من انفاسه ما تصعدا

ترى في وجوه البائسين تضاؤلاً ... وفي وجنات الموسرين تورُّدا

تنهَّدَ ذو مالٍ رخاءً وغبطةً ... ولكن من التعذيب طاوٍ تنهدا

وقال وهو في اشمون يمدح سعادة الفاضل مصطفى باشا وهي مدير المنوفيه
ويشتاق اليه ويذكر جميله معه

شوقاً اليك أَسلتُ دمع محاجري ... وثناً عليك اسلتُ دمع محابري
وعلمتُ انك قاصدٌ هذا الحمى ... فبقيت فيه كي تراك نواظري
لا تحسبن اني سلوتك سيدي ... كم مرَّ ذكرك خاطراً في خاطري
فلقد عرفت مقام جودك بعد ما ... الفيت كلهمُ لديك كنادر
ولكم رأيتك في الغياب ممثّلاً ... اقنومك السامي الذرى لمحاجري
ولكم تحدّث في المجالس لي فمٌ ... بحجاك والعُرف الهتون الهامر
وتحدث العاني بحسن حبيبهِ ... قد ناب عن شخص الحبيب الهاجر
قد جئت مشتاقاً اليك ولم أَجيء ... لك مادحاً حلماً وحسن مآثر
فالكل يعلم انني أُثني عليك ... لان جودك كالغمامة غامري
يا خير من حثّت اليه ركابنا ... واليه قد زُفت بنات الخاطر
واذا الزمان عليَّ جاد بنعمةٍ ... يوماً فاذكر طيب عزي الغابر
عزٌّ عليَّ مضى باكناف الذي ... لم يمضِ عُرف بنانه عن شاعر
لله ما احلى الوجود باربعٍ ... فيها افوز بوجهه وهي السافر
رجل اعز عليَّ من كل امرىء ... معه اختلطت الى زماني الحاضر
لا زال محفوفاً بما اهوى له ... من نعمةٍ وكرامةٍ ومفاخر

وقال يمدح حضرة الفاضل عزتلو افندم احمد بك خشبة عين اعيان اسيوط

صف فضل من أنا اهواهُ ولا جزعا ... فانما فضلهُ كالغيث قد همعا
العاشق العُرف عشق الحسن من دنفٍ ... وليس كلٌّ لفعل الخير قد نزعا
والواعد الوعد لم يخلف لواعده ... به ولا فمهُ عن قوله رجعا
لم يدرِ ان يخذل الراجي مروءَتهُ ... ولا يرد فقيرًا بابهُ قرعا
اذا نميمة واشٍ سمعه طرقت ... فليس يحسبُ اصلاً انه سمعا
صفاته عن ثناء الناس مغنيةٌ ... له وابلغ من في وصفه برعا
يحبو الجميل كغيثٍ وهوَ في خجل ... كأنه لم يهب عُرفًا ولا صنعا
وليس يبغي جزاءً عن فواضله ... ثناءَ مثنٍ ندي راحاته انتجعا
يحبهُ كل انسان ويعشقه ... وليس كل بمرءٍ قلبهُ ولعا
تزهو به دار اسيوط كما ازدهرت ... دارُ السماء ببدر الافق اذ طلعا
ان امَّ امرًا فعنهُ لم يعُد ابدًا ... وان يعد دون فوز عنه ما رجعا
صافي السريرةِ لم يرغب اذى بشر ... ماضي العزيمةِ مثل السيف قد قطعا
البعض محتدهُ المرفوع يرفعهُ ... وهو الذي اصله المرفوع قد رفعا
والبعض يحتقر المحتاج راحتهُ ... وانما عنده المحتاج ما وُضِعا
ليحيَ احمد ما غنت مطوقةٌ ... وعنه طرف عوادي الدهر قد هجعا



وقال وقد نظمها في السويس

علَّمتني الشجو ياصوت الذي فتنا	بحسنه واثرتَ الوجد والشجنا
سجِّ فصوتك يجدي القلب تأسية	عمن جفاهُ وينفي الهم والحزنا
لاشيءَ كالصوت يجلو الهم عن دنف	ولا يسليّ حزيناً عند ما حزنا
يطهر القلب من نيران لوعته	كالماء طهر عن اجسامنا الدرنا
يامن اذا خطرت في الليل في خلدي	هجرانها عن عيوني بُعدُ الوسنا
ارى الحسان فاشتاق التي ملكتْ	قلبي وياحبذا لو تملك البدنا
ياوردةَ الحسن انتِ اليوم فائقة	على الحسان فلا حسناء او حسنا
وقيمة الحب اشواق يكابدها	صبٌّ متى هاجر الاحباب والوطنا
كذاك كمية الاشواق تعدل أَبْ	عاد البلادِ وعن بعدي سلوا عدنا
لا بل سلوا ترنسڤالاً فهي تخبركم	بانني كدت اقضي لهفةً وضنى
الموت تغتالنا في خفية يدهُ	والغيد تغتالنا ياصاحبي علنا
يا جامع الشمل جمّع لي حبيبتي	وقوِّ عزماً على طول النوى وهنا
ما قبلت خدها الا وسادتها	ولن يقبله صبٌّ سواي انا
يجري نِداها على سمعي فاحسبه	قطراً على قلبي الصادي لقد هتنا
انسانةٌ ما على انسانةٍ درست	لكن لها كل ملك في البيان عنا
تلقنت علمها بالوحي او خلقت	وقد غدا حسنها استاذها الفطنا
لا يبتغي سيفها التجريد ان ضربت	ورمح قامتها التسديد ان طعنا
واحسنُ الحسن ما لاقى منيتهُ	فيه المتيم حتى البس الكفنا

لا يستحق جمالٌ ان نذوبَ له ... الا جمالكِ هذا وحدهُ فتنـا

لولاك ما طابت الدنيا ولا حسنت ... لانني لم أَجد فيها سواكِ منيَ

لو لاق في وصف خود وصف قوتها ... لقلت هذهْ تدك الطود والقننا

ذاتٌ تشاهدُ حتى من يشاهدها ... يقول سبحان خلاق الجمال لنا

وقال في المنديل المبدَل

ظنّ الحبيب بان الصب قد عدلا ... عنه ومن بعد ما طال الجفاء سلا

دوماً يخامرني ظن يخامرهُ ... جار الحبيب على قلبي وما عدلا

اسرعت أُظهر فيه رغبتي علناً ... حتى اسابق سيفاً يسبق العذَلا

فلم تعد تنفع الاكباد ان فطرت ... كآبةً بعد ما عني رأَت بدلا

كلا الحبيبين مفتون بفاتنهِ ... كلاهما من ضنى اشواقه نحلا

فما كفاها بان القلب ذاب جوًى ... في البين حتى اذابت مهجتي وجلا

وانفذت لي رسلاً ليتها عدمت ... اولئك الخائنين الله والرسلا

ما سلموني تذكاري فما ذكروا ... ان المروَّة تقضي ان يفوا الرجلا

بل ابدلوه بما يحكيه تسميةً ... فابدلوا حب قلبي نحوهم بقلى

حتى اذا نشروا المنديل ذكرهم ... حسن التراقي واشجاهم بياض طلى

وكيف اقبل ابدالاً بذا وانا ... لو بادلوني بتاج الملك ما قبلا

اجلُّ قدرك ان تسميْ مخاطبةً ... مرءاً على الرغم مني سميَ الوكلا

منافق كل اهل الارض قد عرفت ... نفاقه وبهذا عز من جهلا

يداه قد ملكت ما لم تنله يدي ... من الحبيب وسامت مهجتي الفشلا

لا كان عمي ولا خالي ولا ابنهما ولا ابي ان يكونوا الداءَ والعللا
ان كان شعري تروق الناس بزنه فانه عن جمالٍ منك قد نقلا
عند التلاوةِ قالوا آهِ من لهف كأنهم شاهدوا اقنومك الجللا
وليس ذلك من حذق الصناعة بل من حرقةٍ في فوآدي ابدعت عملا
ما كان بالبال ان الناس تقرأُ اء لطاف الغواني على اوراقنا جملا
لو كنتِ مالكةً ارض كنت مالكةً بقوةِ الحسنِ كل الارض والدولا
اذا برزت بقدٍّ جل خالقهُ اغناك ان تُشرعي في حربهم اسلا
لولا التقى لوجدنا الناس اجمعهم عباد حسنكِ حتى لم نجد مللا

وقال في انقلاب الزمان

يعبس الدهرُ ثم يبسم حينا هكذا هكذا نقضّي السنينا
وتمرُّ الخطوبُ تعدو غني النا س لكن ما فاتت المسكينا
ويعيش الغنيُّ دوماً بشوشاً ويعيش الفقير دوماً حزينا
كل دار يحلها المرءُ ان كا ن غنياً انساً يرى وخدينا
لا جمالٌ ولا اقتدارٌ ولا علمٌ سوى درهم يرن رنينا
أَبداً يكرمُ اللئيمَ زمانٌ ويسوءُ الحرَّ الكريم المصونا
لم يبقِ الغنيُّ للبائس المسـ كين الا صبابةً وحنينا
يملك الغيدَ بالأَيادي وهذهْ ملكت مهجة الفقير فتونا
فال من ظنَّ في الحياة سرورا والمصيبُ الذي يسيء الظنونا
نحن نفني اجسادنا واذا لم تفنَ لم نبق في الورى عائشينا

وقال يمدح المرحوم عبده الحمولي المطرب المشهور

قد زار طيفكِ ثم ولّى مسرعا ... فرأى عيوني لن تنامَ وتهجعا
وبدا اذ كارُك في الفؤاد فنبها لْ ... أَجفان من سنة الكرى كي تهجعا
ياليت قلبي في يديكِ كخاتم ... حتى يعانق من بنانكِ اصبعا
رفقًا بصبٍ قد نزعتِ فؤادهُ ... منه فأَيتمتِ الحشا والاضلعا
لم اذكر الحدَق الحسان وسيعةً ... الا وجرحي كان منها أَوسعا
لو لم يكن عبدو الحمولي شافعًا ... بي لاغتدى مغنى حياتي بلقعا
شادٍ سمعتُ بصوتهِ وسمعتهُ ... يشدو فاطربني وشنف مسمعا
حتى حسبت العيش برهة ليلةٍ ... وحسبتُ كل الارض ذاك الموضعا
وجعلت انظم من صبابة صوتهِ ... شعرًا يجل به الذي قد ابدعا
وبدأت بالابداع عند سماعه ... ووددت لو نادٍ يجمّعنا معا
لأَنال منه ودادهُ لخلائقٍ ... ورد الربيع يزدن حين تضوعا
بالاسم عبدٌ انما في لطفه ... ملِك تقابله الجوارح خضّعا
يحني الضلوع لدى الغناء فتنحني ... منا الضلوع صبابةً وتولُّعا
هاج الشجون وانما حركاتنا ... سكنت لدى الصوت الشجيّ تخشعا
ولقد تمنيت الضحى لو لم يكن ... وكذاك ما انجاب الظلام واقشعا
والعودُ دلّهَ في انامل ضاربٍ ... ولذاك ابدى أَنةً وتوجُّعا
نثر الشمائل لؤلؤًا متناثرًا ... فعقدت منها سلكي المترصعا
فردٌ يعز فريضهُ وقرينه ... فالقطر ضنّ بمثله وتمنعا
خلّيت بالقدِّ القويم تولعي ... وغدوت بالصوتِ الرخيم مولعا

وقال فيما بين مصر والشام

سقيتُ ثراها من دموعي ومن دمي ... اذا الغيث لم يهطل عليها ويسجم

ويخطر في بالي براحُ ربوعهـا ... فيرجعني التذكار عن هجر معلمِ

اقول بنفسي كيف اغدو مفارقاً ... لمصر وفيها قد وجدتُ تنعمي

واحسن دار للفتى البلد الذي ... به تاركٌ آثار كفٍ ومرقم

وفي مصرَ قد خلَّفتُ آثار فكرةٍ ... وعلّمتُ ما قد كنت غير معلَّم

وفي مصر قضَّيتُ الشباب مكرَّماً ... فلم أرَ ضيماً غير احسان منعم

اذا لم تجُد بالمكرُماتِ بنانهُ ... فليس بمصريٍّ وليس بمسلم

وقد كنتُ حرًّا قبل زرتُ ديارها ... ولكنني قد كنت في قيد مجرم

وما كنتُ اشكو الظلم من ملكي ومن ... يريد له نصرًا فلم يتظلم

ولكنَّني قد كنت اشكو ظلامةً ... ينم بهـا قلبي ويكتمها فمي

وقد كان لي عزمٌ كبارق مخذمٍ ... ولكن يعوق الغمد ضربة مخذم

ولكن هنا أطلقت مقود همةٍ ... رميت بها الاخطار في كل مخرم

فياحسنات الاسد فيَّ تصرَّفي ... ويا حسنات الغيد فيَّ تحكمي

لهمُ مهجٌ نحو العفاةِ وانفسٌ ... أشدُّ حنانًا من حشاشة مغرم

ولم أرَ شعباً عابدًا لمليكهِ ... عبادة ذا الشعب الكريم المكرَّم

وعبدٍ من الاجفان دار بخمرةٍ ... من اللحظ يسقي قلب كل متيم

اذا ما أتتك أهدت اليك صبابةً ... صبابةُ قدٍّ كالقنا المتقوم

وتغنيك عن حسن سبى لكَ مهجةً ... ولله من ذي الغيد حين التكلم

يكلمُ لحظاها الانامَ بسحره ... اذا ما غدت خرساءَ لم تتكلم

ولم ترَ مني غير انه عاشقٍ ولم أرَ منها غير كل تبسم
فان زفير العاشقين لدى الدمى ندى باردٌ لا كاللظى المتضرم
وما أحدٌ في ذي الديار بعائشٍ سوى ربة الخد الأَسيل المنعَّم
وما فرَّجت الا الحسان همومَنا ولا برَّدت صدر الجوي من تضرم
ولولا شبيهات الغصون معاطفاً لما كان هذا الكون يشرى بدرهمٍ
ويا غادة في سفح لبنان دارُها شقيتُ بها حيناً ولم اتنعم
كرهتكِ من بعد الصبابة والهوى كان لم يعُد حسن لديك ِمتيمي
نسيمكَ يالبنان عنـدي معطرٌ وانفع رَوحٍ مسَّ لحمي واعظمي
ولكن نسيم الأَمن اطيبُ نكهةً وان كان اصلي من ثراك ومنجمي
وان محياً العدل اجمل طلعةً لدى الحرّ من ثغر الدمى المتبسم
ولم اقتدر لو لم تكن انت معدني على تعب مفني الجوارح معُدم
ذخرتك يا لبنان للداء ان عدا وها انا من موتي بهِ بك محتم
وانتَ رفعت الموت عني مرَّةً بشمّ هواءٍ من رُباك منسم
لقد شفني منك المزارُ وان يكن على الرغم مني ان ازوركَ فاعلم
انا واثق في مصرعي قبل انهِ ومن يك مثلي عاجلاً يتُخرم
ايا كبِرَ نفسي قد ظلمت شبيبتي فاني على وشك الردى المتخرم
افي ارض وادي النيل التى منيتي افي ارض وادي النيل يعُقد مأتمي
سلامٌ على لبنان من اجل اخوتي سلامٌ على لبنان في عهد رستم
فكان به لبنانُ دَوح عدالة يغني بهـا طيرُ الهزار المرنم
جزى الله عنا قبرهُ كل ديمـةٍ تسحُّ ودمعاً من جفوني كعندم

فكم طرقوا ليلاً خباءً مطنباً … به ارتكبوا والغيدَ اقبح محرم
ويدري ابو الغيداء هذا ولم يبن … كأن لم يكن قط ارتكاب محرَّم
وكم قتلوا مرءًا بغاس واقبلوا … على سيد يُعزى اليهم وينتمي
اتوا مُسحاً ايديهم بردائه … فلاح بثوبٍ من دم القتل معلم
فما ردَّ عنا عسفهُ واضطهاده … سوى رستمٍ يارب كربهُ ارحم

سلامٌ على ذي التاج والصولجان بل … سلامٌ على ربِّ البنان المختَّم
فعني الى بيروت ياشوقي ارتحل … وقبل ثراهُ الطيب العرف والثم
واعني بهذا بطرس الرابعَ الذي … سقيتُ ثراه من دموعي ومن دمي

وقال يمدح حضرة الفاضل عزتلو افندم عبدالله بك وهبي مدير الاعمال الخصوصية بالفيوم

الغيدُ حين بدا لي حسنها انفطرا … قلبي وقلبي على موتي بها فُطرا
وان هصرت قدود الغيد لا عجب … فان هصر قناها عادةُ الشعرا
هنَّ الكواعبُ نورُ الشعر من قِدَمٍ … فالشعر برجٌ وهنَّ النجم فيه سرى
لاسيما عصرنا عصر الحسان فان … حدَّثتَ فامزج بذكر الغادةِ الخبرا
وكل شعرٍ خلا من ذكر غانيةٍ … لم يقضِ صاحبهُ من نظمه وطرا
والشعر خودٌ فان تحوِ الجمال سبت … وان خوت منه لا تستلفتُ النظرا
ترائبٌ راحتي منها بتربةٍ … وحسن نحرٍ فوادي حبهُ نحرا

ولا اروم جمالاً كي الذ به — لكن اروم جمالاً ما به ظُفرا
مثل الجزيرة اهلٌ ان نؤمهـا — هناك حسن يعيد الشعر مبتكرا
ومثل وهبي الذي افضاله اشتهرت — كما غدوت به في الشعرِ مشتهرا
هو الامير بالطاف ومكرُمةٍ — بل دونه في سماح الراحة الأُمرا
وهو النصيرُ لذي علمٍ ومعرفةٍ — وذو المعارف محرومٌ من النصرا
وهو البشوش الذي ان هلَّ طالعهُ — اغناك طالعهُ ان تنظرَ اقمرا
عبد الالهِ الذي ما خاب ذو امل — فيه ولا فيه ولىَّ سهمهُ هدرا
سل عنه ان رمت علماً في شمائله — عرفَ النسيم اذا ما في الصباح سرى
هذا الذي جبر المكسور خاطرهُ — وردّ عنـه فوآد الضيم منكسرا
هذا الذي اسر الالباب اجمعهـا — وافضل الناس من البابهم أَسرا
وما كوهبي كثيرٌ في مكارمه — والطف طبع كالحاظ الدُّمى سحرا
ليبقَ عبد الاله الشهمُ في رغدٍ — ونعمةٍ ووقاهُ ربهُ الغيرا

وقال يمدح حضرة المنشئة الفاضلة السيدة الكسندرا افيرينو صاحبة مجلتي
انيس الجليس العربية واللوتس الفرنساوية

دع عنكَ تشبيه اعطافٍ باغصان — وان يكن قدُّها أَحلى من البانِ
خريدةٌ قد غزانا سيفُ فطنتها — ولم ترد غزونا في سود أَجفانِ
راجت مجلتهـا الأُولى بهمتهـا — فأَنشأَت مثلها في رفعة الشانِ
وأُولعت بالعُلى والمجد من صغر — حتى حسبنا العلى الحاظ فتَّانِ
فلم أجد ذلك الاقدامَ في امرأةٍ — كلا ولا رجلٍ في كل ازماني

تشبهي يا غواني الاغنياء بهـا ولا تظني العلى في عقد مرجان
ان الدلال بآداب ومعرفة أحلى من الدلّ في أعطاف اغصان
ومن يروم دلال النفس فليهن الجسم النضير بافكار واشجان
الفكر حادٍ لعيس المجد والهمم العليا ضوامر اسفار لركبان
ومن يروم المعالي لا يكون له جفن ليغمض شأن الخامل الواني
يادمية ليس لي علم بذاتك بل ادري كمالك عن بعدٍ وهجران
بينا نرى الغيد تلهو في تزينها نراك تلهين في تثقيف اذهان
وانت أوّل خودٍ في مشارقنا تفتحت من نهاها عين عرفان
تعلو الحسان سواها في محاسنها وانت تعلين في حسن واحسان
هـذه مجلتك الغراء شاهدة بما لفكرك من نورٍ ونيران
سهرت حتى بلغت المجد واعجبي من جفن دعجاء سهران ووسنان
وانت أدركت ان الحسن أشرفه ما كان في العقل لافي المبسم القاني
فقد تداركت هذا الامر مبدية زهادة في جمالٍ زائل فان
رفعت هام الغواني بعد ما انخفضت من الغباوة دهراً هام غزلان
لذاك اهدتك ذي الغادات السنها على البعاد شذى حمدٍ وشكران

وقال يمدح سعادة الفاضل حسين باشا واصف مدير عموم القنال

لك يا حسين على العفاة فواضل ومن الانام لك الثناء الشامل
لم انس لطفاً حين زرت منازلاً لك دونها لك في القلوب منازل
أهديتني عرف البنان ففتقت مني له عرف البيـان أنامل
ما الكل معترف بافضال السوى لكن يقر الـكل انك فاضل

واذ اعقدتُ بك الرجاء فلم أَخب ... اذ لم يخب قبلي بفضلك آمل
عهدَ الانامُ بك الشهامة انها ... منك افتدتهـا مهجةٌ وفواضل
لا تعتبنَّ على قصوري في الثنا ... اذ ليس لي قلمٌ كعُرفك سائل
وعدلتُ عن نظم القريض وانما ... كرمُ الحسين على التخيُّل حامل
والجودُ مثل الحسن حين بدا لنا ... يستيقظ الاذهان وهي غوافلْ

وقال في وصف شجون

تعالوا ايا أَحباب قلبي وودِّعوا ... وإن كان في هذا الوداع توجُّعُ
لأَملأَ عيني من جمال عيونكم ... كما ملأتها من يدِ البين ادمعُ
ولاتحسبوا ذا الوقت مثل الذى مضى ... فلم يحلُ في وقت الوداع التمتع
فنظرتكمُ في ذا الاوانِ عزيزةٌ ... وكل عزيزٍ عنكم ليس يمنعُ
فانتم ختام في حديثي ومطلع ... وانتمُ حرف في كلامي ومقطعُ
عرتني َفي مستودَع الحسن حيرة ... أَفي الخد ام في القد روحي اودعُ
عذولي لي ناهٍ عن الحب زاجرٌ ... وقلبي لهُ عاص وللحسن طيعُ
فليس مردٌّ للغرام وداريءٌ ... وحسنكِ فتان وقلبيَ مواعُ
يقولون لي عن نظم شعرك اقلعن ... فعقباه فقرٌ ياكل النفس مدقعُ
فقلت لهم ان حال حال جمالها ... وحاشا الحسن مثل حسنك ينزعُ
و ياحبذا التزويد منك بنظرة ... أُداوي بها روحي الى حين ارجعُ
اشاهد في مصر بدوراً طوالعاً ... فاشتاق بدراً من محياك يطلعُ
واذ جادت الافلاك فيها ببارق ... احنُّ لبرقٍ من ثناياك يلمعُ

واذ هاجني ذكراك غابت وعنهم لانجم غربي من عيوني مطالعُ
تفتش عيني عنك بين عوانق لمرأى جمال لم تجدهُ فتجزعُ
كلانا غدا في الناس غصن صبابة فغصنٌ غدا يذوي وآخر يمرعُ
لشمل نكال في الحشا ملتقىً كما لشمل جمال بين لحظيك مجمعُ
ولي محجر يرنو اليك بجرأة ولا يانثني بل لا يرد ويمنعُ
اذا اتلعت جيداً غروراً تعلمت مهاة صريم جيدها كيف تتلعُ
و ياحبذا لو كنت ثوباً بجسمها وكنت بذيلك اليها اتمتّعُ
و ياحبذا لمس البنان لشعرها ولو ان شوك الورد يؤذي ويوجعُ
و ياحبذا تلك الشعور وان تكن على ظهرها مثل الاراقم تلسعُ
وقفت الى جنب الطريق ومدمعي زكاة جمال سائلٌ يتضرعُ
تعلقت في ذيل النسيم لدن سرى لعلّ سلاماً فيه لي يتضوعُ
تمر و تبقي في الثرى حسن رسمها ورسم جمال فوقهُ العين تدمعُ
يحن أديم الارض من خطراتها كأنّ اديم الارض قلب واضلعُ
و ياليتني القمري على بان قدها اغني وما بين الغلائل اسجعُ
فرشت لها خدي لترتع مثلما على ورد خديها المحاسن ترتعُ
اذا خلعوا برداً عليها فانها عليه غدت حسن الهياكل تخلعُ
لها معصمٌ يزهو ببلورهِ كما غدا بين صدري اذ يشع ويسطعُ
و يدرس جسمي السقم حباً بحسنها فانعم به من دارس يتضلعُ
وخد من الورد المضرج ماؤهُ كأنّ من الاماق يسقيه مشرعُ
تقول لنا تلك الفتاة تفتتوا فما بكم عندي التفتت يشفعُ

ولي حرمٌ اعددته لعبادتي ... فصلوا وراء محراب حسني واركعوا
خليليَّ مثلي لم اجد طائعاً لها ... اذا كان الا الحسن فهو لاطوعُ
سفينة حسن قد رست لعيوننا ... ويا ويل قلبي اذ عن العين تقلعُ
يعلمنا نظم القريض وحسبنا ... جميلاً غدا يولي الجمالُ ويصنعُ
ارمُ من قبل التداعي ربوعهُ ... اذا ما عفا للحسن في الوجه مربعُ
وانقلهُ للطرس حتى أذا الصبى ... تولى فلي الذكرى بما منه يطبعُ
قنعت بلحظ الطرف منها وان يكن ... باتلاف روحي حسنها ليس يقنعُ
ولي جسد ماء الجوى قاطرٌ كما ... لها جسد ماء المحاسن ينبعُ
ولي اذُنٌ لكن ابت سمع آلة ... وعينٌ ولكن لاتنام وتهجعُ
جمالٌ غدا ملهي الحشا عن هيامها ... تهيم به عنها العيون وتنزعُ
جمال غزيرٌ كالمتون انسكابه ... ولا ترتوي منهُ العيون وتنقعُ

وقال في حكاية حال

رجلٌ خطيرٌ في الانام معظمُ ... وهواهُ في الغادات منهُ اعظمُ
قد نال كل خريدةٍ من حولها ... حتى ينال جمالها سفك الدمُ
قد خالف العشاق في عاداتهم ... ما كان ذا جفن يسح ويسجمُ
اذ لم يكن يخشى صدود كواعبٍ ... وتشكيَ الغادات اذ هي ترغمُ
قد كان يُسكتها بدفع غرامةٍ ... ان لم يكن قلب لديها مغرمُ
قسم النوال على العفاة وانما ... قد جار بالتقسيم حين يقسمُ
اعطى الحسان مبالغاً في جنبها ... لم يحصِ ما اخذ السوادُ الاعظمُ
غيدٌ تباري حسنها وبنانهُ ... هاتيكَ تسبيهِ وهذي تكرمُ

راج الجمال بعهده فالناهبا   ت الخالبات الحسن كانت تغنم
كانت تدفَّق بالنضار جيوبها   فكأن هاتيك المعاطف منجم
قد كان يحسب كل مرئيٍ دمىً   اذ لم يكن غير الدُّمى يتوهَّم
ما حكَّمت فيه الحسان لحاظها   الا وردَّ سيوفهن الدرهم
سبحان من خلق الجمال فانه   دون الشقاء ذواته تتنعم
فكأنه مال تليد سادة   تركوه حتي لا يجدّ بنوهم
قد كان يرنو وهو في الملهى الى   غاداته واحبهن تيمّم
-تى انتقى خوداً سباه لحظها   وعنا لقامتها القنا المتقوم
فأتت ووالدها اليه بدعوةٍ   منه وتجهل ما يكنّ ويكتم
فغدا يغازلها ويملأ طرفه   من حسنها والقلب حباً يفعم
ولكي يصيد قوامها تلقاء ما   صادته قال لها غداً لك أُولِم
فاتته زائرةً ويصحبها ابٌ   كفتاته بخلابه لا يعلم
اكلوا مريئاً ثم قال لها ادخلي   بيت الحريم يدلُّكِ المستخدَم
خدرٌ تعانق فيه اعناق الدُّمى   وتضمُّ اعطاف وخد يلثم
ما ابطأ الخوّان ان تبع التي   ملكت حشاشته يحن ويرزم
فاحست الغيداء ان مراده   خلع العذار وعرضها لا يسلم
غيداء ما زالت بتولاً لم يجز   فيها الحرام وهل بتول تكلم
قالت له كنت اللئيم خلائقاً   ان كان يصدر عنك هذا المحرم
بالرغم عني انت تقدر انما   بمشيئتي لم ارض فيها ينجم
فاجابها اني بعطفك هائمٌ   ولدى المتيم يستحل محرَّم

والقائد المغوارُ ان ظفرت بهِ ايدي العدو الى العدو يسلمُ
ويدالخؤون على ابيها قد جرت بالمال حتى لايفوه له فمُ
ودرت باجلاب الجمال فكفكفت دمعاً وعادت بعد ذلك تبسمُ

وقال

وممزوجة الخدين بالدم والندى نخمر بها الماء الزلال مشوبُ
يذوب بمن تهواه صداً فوآدها وماجسمها السابي القلوب يذوبُ
فيا موت زُران الحياة مسيئةٌ لاني حبيبي قد سباهُ حبيبُ
ولله كم من مهجةٍ فتكت بها ولم يحيها ثغر هناك شنيب
ولله من قلبي يقاسي غرامها على رغم ذاك الغدر ليس يتوب
وانكى جمالٍ ماشفى واحداً من الـ قلوب وماتت بالصدود قلوبُ
فما تركت من قد رآها عيونها بلا مهجةٍ فيها لظىً ووجيب
فلا توحشني ياخيال حبيبتي فاني غريب الدار فيك قريب
وكم مهجةٍ مطلولة بجمالها ولم يجن من ذنب عليه خضيب
سوى انهُ قد تيمتهُ بلحظها وهل حبها يامنصفين ذنوب

وقال يمدح حضرة الفاضل عزتلو افندم مصطفى بك خليل عين اعيان الشرقية

قلبي بنيرانُ الهوى يتوقدُ وجمال فاتنتي بذلك يشهدُ
غيداء قد كملت محاسن وجهها فالغيد تحسدها وليفت تحسدُ
ابداً احن الى القريض لانهُ هو وحدهُ ينفي الهموم ويطرد

وترى المضجع الرطيب لتستلـ قي عليه خصور اهل الدلال
وترى المركبات مرصوصة مثل الثنايا لحمل من في الحجال
يتوسدن في الهوادج حتى خلت هذه مهد الكرسي في المثال
جال فيها دم الرخاء فازرت بلهيب اللظى وورد التلال
وايادي الدلال تجلب للاجسام حسناً منها الجسوم خوال
وكأن الجمال يحمل عنا الهم اذ خفّ حين مرأى الجمال
متلعات الطلى وفي تلع الاعنـ ـاق تزري بطول عنق الغزال
غانيات لها نعيمان من حسـ ـن محيا ومن غنى في المال
باسمات مما بدا من جمال تحت ذاك الوشاح والسربال
هكذا تغتدي البرود كاجسا م الغواني في رقة الجريال
يتردين بالشفوف ليبدو ذلك الحسن فتنة للرجال
وتذوب القلوب اذ تشهد العين قواماً كالاسمر العسال
ناعمات الاطراف في عصرنا الظا لم لا غيرهن ناعم بال
غانيات مثل الجواهر في الحسن ولكن نوعن في الاشكال

وقال يستنكر سلوك بعض نساء الاغنياء

عارٌ على الغيد ان تزهو وتفتخرا وتبدي الدلَّ في الاعطاف والخفرا
باي عطفٍ تميل الخود خافرة ويخفر الحسن ان ماصين واستترا
قدر الغواني بتحصين الجمال وان تهتكت زال ذاك القدر واندثرا
لو تترك العاشق المسكين ملتهباً وجداً بها ظل ذاك الحسن معتبرا

والقائد المغوارُ ان ظفرت بهِ ايدي العدو الى العدو يسلمُ
و يدالخؤون على ابيها قد جرت بالمال حتى لايفوه له فمُ
ودرت بماجلب الجمال فكفكفت دمعاً وعادت بعد ذلك تبسمُ

وقال

وممزوجة الخدين بالدم والندي نخمر بها الماء الزلال مشوبُ
يذوب بمن تهواه صداً فوآدها وماجسمها السابي القلوب يذوبُ
فيا موت زُر ان الحياة مسيئة لاني حبيبي قد سباهُ حبيبُ
ولله كم من مهجةٍ فتكت بها ولم يحيها ثغر هناك شنيب
ولله من قلبي يقاسي غرامها على رغم ذاك الغدر ليس يتوب
وانكى جمالٍ ماشفى واحداً من اًا قلوب وماتت بالصدود قلوب
فما تركت من قد رآها عيونها بلا مهجةٍ فيها لظىً ووجيب
فلا توحشني يا خيال حبيبتي فاني غريب الدار فيك قريب
وكم مهجة مطلولة بجمالها ولم يجن من ذنب عليه خضيب
سوى انهُ قد تيمتهُ بلحظها وهل حبها يامنصفين ذنوب

وقال يمدح حضرة الفاضل عزتلو افندم مصطفى بك خليل عين اعيان الشرقية

قلبي بنيران الهوى يتوقدُ وجمال فاتنتي بذلك يشهدُ
غيداء قد كملت محاسن وجهها فالغيد تحسدها وليست تحسدُ
ابداً احن الى القريض لانهُ هو وحدهُ ينفي الهموم ويطرد

وترى المضجع الوطيبَ لتستلـ ... ـقي عليه خصور اهل الدلال
وترى المركبات مرصوصة مثل ... الثنايا لحمل من في الحجال
يتوسدن في الهوادج حتى ... خلت هذه مهد الكرسي في المثال
جائل فيها دم الرخاء فازرت ... بلهيب اللظى وورد التلال
وايادي الدلال تجلبُ للاجسام ... حسناً منها الجسوم خوال
وكأن الجمال يحمل عنا الهمَّ ... اذ خفَّ حين مرأى الجمال
متلعات الطُلى وفي تلع الاعنـ ... ـاق تزري بطول عنق الغزال
غانيات لها نعيمان من حسـ ... ـن محياً ومن غنىً في المال
باسمات مما بدا من جمال ... تحت ذاك الوشاح والسربال
هكذا تغتدي البرود كاجسا ... م الغواني في رقة الجريال
يتردين بالشفوف ليبدو ... ذلك الحسن فتنة للرجال
وتذوب القلوب اذ تشهد ... العين قواماً كالاسمر العسال
ناعمات الاطراف في عصرنا الظا ... لم لا غيرهن ناعم بال
غانيات مثل الجواهر في الحسن ... ولكن نوّعن في الاشكال

وقال يستنكر سلوك بعض نساء الاغنياء

عارٌ على الغيد ان تزهو وتفتخرا ... وتبدي الدَلَّ في الاعطاف والخفرا
باي عطفٍ تميل الخود خافرة ... ويخفر الحسن ان ماصين واستترا
قدر الغواني بتحصين الجمال وان ... تهتكت زال ذاك القدر واندثرا
لو تترك العاشق المسكين ملتهباً ... وجداً بها ظل ذاك الحسن معتبرا

ما مثل وصل رداح من متيمها　يذلها ويرد الصبّ مفتخرا
عارٌ على الغيد ان تعرى امام سوى　ازواجهن ويكوي الحسن ان ظهرا
همُّ المتيم ان يقضي صبابتهُ　منها ويترك منها القلب منكسرا
هل المحاسن قد فلت مضاربها　لما بها مستهامٌ بالطلى ظفرا
ان الجمال اسيرٌ حين فزتَ به　وكان ذا صولة من قبلها أُسرا
تستقربَ الغانيات المحصَنات فتىً　من الرعاع ليبقى السر مستترا
كم خادم أَمكنته من محاسنها　فنال ما لم يكن في باله خطرا
قد كان يحني لها من قبل هامته　ذلاً فصارت لهُ تحني الطلى حذرا
درت بان ذوي البؤسى احقُّ لهم　بذل الزكاة فأَعطت حسنها الفقرا
وصاحب ضربت وعداً ليجمعها　نزلٌ واياهُ حتى يقضيا الوطرا
لا تستحق غوانٍ مثلهن بان　ينيلها الله في احداقها الحورا
وما استحقت بان يدمى الفؤاد لها　من بعلها ويسيل القلب منفطرا
ولا استحقت بان تحلى ترائبها　جواهراً او يحلي اللؤلؤ الشعرا
ولا تليق بان تأوي مغانيَ حنٍّ　ان عليها به احسانه غدرا
من بعد ان يلبس الديباج قامتها　ويشتري للقوام العصب والحبرا
وكل ذلك لم يأْمن خيانتها　اف على امرأة منها الخلاب جرى
هذا جزاء حليل ما جريرته　الا محاسن عرف فاقت المطرا

وقال يقابل بين الورد والخد

ايا وردُ كم تجني علينا وتأثم فحتَّام هذا الجور حتام تظلمُ
فمالك تبلينا بكل خريدة اذا اعرضت عنا يراق لها الدم
تباح خدود الغانيات لحبها وتمنع عمن لم ترمه فيحرم
فلولاك ما حنَّت لوجنة غادة لنا مهجات او تعذب مغرم
وان شباباً من صباغك عاطلاً لذاوٍ فهذا للشبيبة ميسم
ولولاك لم تُغر البنان قلوبنا وما شاقنا من دون لونك مبسم
ولله كم من غادة فتكت بنا اذ ما غدت باسم من الورد توسم
تكاد التي تسمى به لا يفوتها جمال به قلب الخليّ يتيمُ
ولكن لهاتيك الخدود مفاخرٌ عليك فلولاهنَّ ما كنت تكرم
فما انت فتان بغصنك انما فتنت وخد الخود منك ملثمُ
وياليتني نحلٌ بثغر حبيبتي اعانق ورد الثغر والثغر يبسم
وان كان فيه الموت ياحبذا الردى فذلك موت يشتهيه المتيم

وقال يشبب بوطنية البوير

زر دياراً فيها مغاني الحسانِ ومجر القنا ومجرى الرهان
تلك ارض تشوق للثم اذ بالد م يحكي الثرى خدود الغواني
بل حرامٌ بان تداس لما يطوي ثراها من انفس الشجعان
ليس في انفس الرجال غرام للغواني لكن هوىً للمغاني
واذا فاتهم على الخصم نصرٌ كسرتهُ كواسر الاجفان

ما مثل وصل رداح من متيمها يذلها ويرد الصبُّ مفتخرا
عارٌ على الغيد ان تعرى امام سوى ازواجهن ويكوي الحسن ان ظهرا
همُّ المتيم ان يقضي صبابتهُ منها ويترك منها القلب منكسرا
هل المحاسن قد فلت مضاربها لما بها مستهامٌ بالطلى ظفرا
ان الجمال اسيرٌ حين فزت به وكان ذا صولة من قبلما أُسرا
تستقرب الغانيات المحصنات فتىً من الرعاع ليبقى السر مستترا
كم خادم أمكنته من محاسنها فنال ما لم يكن في باله خطرا
قد كان يحني لها من قبل هامته ذلاً فصارت له تحني الطلى حذرا
درت بان ذوي البؤسى احقُّ لهم بذل الزكاة فأعطت حسنها الفقرا
وصاحب ضربت وعداً ليجمعها نزلٌ واياهُ حتى يقضيا الوطرا
لا تستحق غوانٍ مثلهن بان ينيلها الله في احداقها الحورا
وما استحقت بان يدمى الفؤاد لها من بعلها ويسيل القلب منفطرا
ولا استحقت بان تحلى ترائبها جواهراً او يحلي اللؤلؤ الشعرا
ولا تليق بان تأوي مغانيَ حنٍ ان عليها به احسانه غدرا
من بعد ان يلبس الديباج قامتها ويشتري للقوام العصب والحبرا
وكل ذلك لم يأمن خيانتها افٍ على امرأة منها الخلاب جرى
هذا جزاء حليل ما جريرته الا محاسن عرف فاقت المطرا

وقال يقابل بين الورد والخد

ايا وردُ كم تجني علينا وتأثم ... فحتّام هذا الجور حتام تظلمُ
فمالك تبلينا بكل خريدة ... اذا اعرضت عنا يراق لها الدم
تباح خدود الغانيات لحبها ... وتمنع عمن لم ترمه فيحرم
فلولاك ما حنّت لوجنة غادة ... اما مهجات او تعذب مغرم
وان شبابًا من صباغك عاطلاً ... لذاوٍ فهذا للشبيبة ميسم
ولولاك لم تغرُ البنان قلوبنا ... وما شاقنا من دون لونك مبسم
ولله كم من غادة فتكت بنا ... اذاما غدت باسم من الورد توسم
تكاد التي تسمى به لا يفوتها ... جمال به قلب الخليّ يتيمُ
ولكن لهاتيك الخدود مفاخرٌ ... عليك فلولاهنّ ما كنت تكرم
فما انت فتان بغصنك انما ... فتنت وخد الخود منك مأثمُ
ويا ليتني نحلٌ بثغر حبيبتي ... اعانق ورد الثغر والثغر يبسم
وان كان فيه الموت ياحبذا الردى ... فذلك موت يشتهيه المتيم

وقال يشبب بوطنية البوير

زر ديارًا فيها مغاني الحسانِ ... ومجر القنا ومجرى الرهان
تلك ارض تشوق للثم اذ بالد ... م يحكي الثرى خدود الغواني
بل حرامٌ بان تداس لما يطوي ... ثراها من انفس الشجعان
ليس في انفس الرجال غرام ... للغواني لكن هوىً للمغاني
واذا فاتهم على الخصم نصرٌ ... كسرتهُ كواسر الاجفان

حبذا ذابل الجمال الذي صدّ ... ت به الغيد ذابل الطعّان
عوضاً ان يفدي متالعها الالماس ... فدّنه بالهوادي الحسان
كان فوق الرؤوس قبلاً على مثل ... نجوم السماء في اللمعان
ليت ذاك الالماس ما كان لم يُر ... موا ببكر من الوغى وعوان
سمجت تلكم الوجوه من السقم ... وحمل الآلام والاحزان
انما قبحها يعيد يعد لها حسناً ... أتتها به يد الشكران
لاتلذ الغيداء للبعل والاوطان ... مسلوبةٌ من السكان
ان حُبَّ الاوطان علمهم ان ... يستميتوا في حومة الميدان
ان حُبَّ الاوطان علّمهم طع ... ن العوالي وغارة الفرسان
ان حب الاوطان أنساهم اللذة ... فيها للفوز بالنسيان
وهناك الحسان حثتهم ان ... لا يكفوا عن الوغى والطعان
ليس كرهاً فيهم ولكنها تؤ ... ثر حُبَّ البلاد والاوطان

وقال

قد اذتني نفسي فما حال واشٍ ... أو رقيب للوصل الا حياها
ذكّرتني ارواحُ لبنان منها ... طيب انفاسها وبرد لماها
كاد يُقضي الشباب ياوردة الحس ... ن وروحي لم تقض منك مُناها
يافتاة لم تملك العين من رؤ ... يتها غير سحّها وبكاها
بعدت دارها فجفني على البع ... د بدمع الاشواق قد حيّاها

اين تلك العيون تأخذ نور الـ حسنِ منها العيون حتى تراها
اين تلك البنانُ تلمسها كفيَ أَين البنان اين نداها
اين تلك الايامُ انعم فيها حرمتني الصروف طيبَ صفاها

وقال

كلفت بليلى حيث لم أَكُ والعاً قبيلاً ولم اشهد لحبٍّ مواقعا
وقد شاقني من حسنها حسن معطفٍ وجيد غريرٍ يزدري الدُّرَّ ناصعا
زرعت بترب الحسن روض صبابتي وما قطفت كفاي ما كنت زارعا
وأَودعت روحي والجوارح عندها وهيهات يوماً ان ارد الودائعا
بليغة حسن تفضح البدر بهجةً كما تنح البدر المنيرَ المطالعا
وأُكرمُ هاتيك العيون لانني اخاف على نفسي السيوف القواطعا
قفي ودِّعيني هل انا بعدُ راجعٌ وانظر زهر الورد في الخد يانعا
قفي واذكري لي اي ذنب جنيتهُ أَسل راكعاً عفواً الى الحسن ضارعا
قفي انني اقسمتُ أني لم أَحُل عن الربعِ الا استرق المرابعا
قفي يا بتولاً واملأِي العين عفةً فلستُ أُرى بكراً اذا عدت راجعا
قفي فليكُن اذ فرقتنا يدُ النوى عناق فراقٍ بيننا الان جامعا

وقال

لعبَ الغرامُ بقدها فتميَّلا ودرى الجمالُ مكانهُ فتدلَّلا
قد زينت بالورد منها نهدها والنهدُ من دون التزيُّن قد حلا

ما ان ذكرتُ سواد حظي في الورى الا وانستنيه في بيض الحلى
هل عندها علمٌ بأن جمالها اصبحت فيه اخا فتونٍ مبتلى
خطرت فقوَّمت القوام كانها بطلٌ يقوم سمهريًا اطولا
رقت محاسنها فرقَّ غرامنا فيها وراق لنا بان نتغزَّلا
يادُميةً نصب العيون وضعتها والقلبُ صورها فما منها خلا
حوَّلتِ فكري عن غرام أَحبتي فسلاهم قلبي وشعري قد سلا
وخطرتِ الطف خاطرٍ في فكرتي وارقَّ مالي في القريض تخيلا

وقال

نهضتْ حبيبة مهجتي فتمايلت غصنًا عليه من المحاسن كوكبُ
يا عاشقين لنا يروق جمالها ياعاشقين على الجمال تصببوا
فضحت لنا الحسن البديع ولم يكن فينا رقيب غير لحظ يرقبُ
ورسمت في لوح القوام نواظري معهُ تقلَّب كيفما ينقلبُ
ورأَيت قد مال المكان ولم يكن الا انا منها اميلُ واطربُ
ياليلُ طُل فالوجد نحو جمالها من وصل من اهواهُ عندي اطيب
ليلٌ عليَّ مضى ولم املك سوى وجدٍ يذكرني وذكر يعذبُ
قضيتُ ليلي واليراعُ بانملي والحسن ُيملي والصبابة تكتبُ

وقال

لقد اوصت المفتون فيها المتيما بارسال طيبٍ في المفارق نسَّما
وغانيةٌ عمَّا انا قد ذكرتهُ تفرّق من انفاسها الطيبَ للدُّمى

وما نفحات الرند والزهر كله ... برشفة ذاك الثغر حين تبسما

وكم خلفت للصب غمزة حسرةٍ ... وشاقته ان يدنو اليها و يلثما

واي فتاة لم تروَّعْ بحسنها ... ومن حسدٍ لم تبك اجفانها دما

لقد كشفت بعضاً من الصدر فاتناً ... ولو كشفتهُ كلَّه مت حالما

فقلت لها روحي فدى حسن ناهدٍ ... وتفديكَ يا جيد الحبيبة واللمى

عففت عن التقبيل لم أدرِ انني ... ساقرع سني عن قليل تندما

نظرت اليها وهي لابسة رداً ... عتيقاً فكان الثوب مثلي متيما

وماذا تريد النفس بعدُ من الدنى ... اذا كان عني وصلها قد تصرّما

لقد خيمت فوق الجمال مهابة ... لذلك قلبي قد غدا فيه مغرما

وحاشا من الأبطاء اشكو وحسنها ... معينٌ وحاشا ان امل واسأَما

تهللت لما قد رأيت قصيدتي ... تميس كما ذاك القوام تعظما

تردّدِها من الشفاء لانني ... لهجتُ ببدرٍ من ثناياك نظما

اساني لم تملكهُ في الشعر حبسةٌ ... ولولاكِ لم يمكنهُ ان يتكلما

وقال من قصيدة يهنئ بها عزتلو افندم نقولا بك توما بالنيشان المجيدي الثالث المنعم به عليه من جلالة مولانا السلطان اعزه الله

ولا خيرَ في عقد يقلد طلية ... اذا زاد ذاك العقدحسناً على النحرِ

فزين منك الصدر نيشان مفخر ... وانت وسام الفخر في صدر ذا العصر

ويحلو وسامٌ من جدارة اهله ... كما النهد من حسن يروق على الصدر

ايا منعش الآمال بعد مواتها ... و يا منقذ العافين من لجج العسر

و يا خاطباً منه تلين قلوبنا ... وان كان منها القلب اقسى من الصخر

و يا شاعراً عن حسن منظومه روت   اساورُ دُرٍّ في يدي غادة الخدر
و يا بيت شعري ان اردت قصيدة   وزبدةَ قولي ان عدلت الى النثر
فانت الذي ارجوه في كل حادث   وفي كل مكروه اشدُّ به ازري
اكتم حباً في فؤادي وانما   لقد ذاع بين الناس ما كان من سري
كرهت وجودي اذ نظرت الى السوى   ورمت حياتي اذ اراك مدى الدهر
لانهم داءٌ عُضالٌ بلؤمهم   وانت الدوا تشفي من الداء اذ يسري
فذكرك يا توما هو المسك كلما   اكرره يزداد بالطيب والنشر
و ياليتنا كنا نرى لك مشبهاً   فكان يفيد الناس بالرفد والبر

وقال يرثي المرحوم ابراهيم نمر خلف

أيُّ خطب قد حل في ارض مصرا   اي سهم قد شقَّ قلباً وصدرا
هو خطبٌ لايحمل الصبر فيهِ   ضاقَ قلبٌ منهُ كما عيل صبرا
ان صبرنا في ذا المصاب لعمري   ايُّ خطب بالحزن اولى واحرى
ان فقدنا كريم قومٍ كأنَّا   قد فقدنا من عالم الكون شطرا
كم ذكرنا افضاله بيراع   قد محتها الدموع اذ خط سطرا
ان تشيعْ له النواظر وجهاً   لم تشيّع له الخواطرُ ذكرا
ونثرت الدموع حتى اعانة   ني لأرثيه حيث انظم شعرا
هو دمع المحب يسقي ثراه   غير ان الدموع تسفح حمرا
قد بكينا من لطف قدك غصناً   ورثينا من نور وجهك بدرا
اين تلك الاخلاقِ تسقي شمولاً   اين تلك الصفات تعبق زهرا
ليس نبكي الشبابَ حسبُ ولكن   قد بكينا حجىً وفضلاً وطُهرا

وقال يصف رحلته الى الترنسفال

يا دارَ ميّةَ دمع العين هطّال على الفراق وبي هم وبلبالُ
بذكرها انتعشت روحي كما انتعش النباتُ في الحَزنِ اذ حيّاه هطّالُ
قد اطنبت برواج السوق عندك قفّال وسفرٌ لسوء الحال قفالُ
لم تحسن الحال لي من خوف حربكم فيابوير لكم فلتحسنُ الحالُ
ولا يخامرهم كبرٌ بانفسهم لكن نساؤُهم بالحسنِ تختالُ
يفخرن لكن على الاغيار ليس على بعولهنّ فبعل الخود رئبالُ
لقد تركنا سفين البحر منتحباً وفي الركائب آسى منه آبالُ
وقد ركبنا قطار البرّ منتهباً أرضاً لها رنةٌ منهُ واعوالُ
ترى البطائح فيحاً فوق ما نظرت عيناك يكلأُها عيرٌ وذيّالُ
كذاك تنظر انهاراً جرين بغيرانٍ وقد حف ذي الغيران ادغالُ
لم يخلُ بيتٌ لربع الدار ما نبتت فيه من الزهر الوان واشكالُ
لولا مهب نسيم قد ذللن به والغصن من طبعه اذ طال ميالُ
رأى الفتى عذبات الدوح صاعدة أَوج السماء وللجوزآء إذلالُ
او مثل عنق فتاةٍ اتلعتهُ لنا تيهاً كأَن مالها في الغيد أَمثالُ
كيف التدابير والاشواق قاتلةٌ وبعد داركم ياقومُ قتالُ
احبكم وفؤَادي لا يفارقكم وان تكن لي اعضاءٌ واوصالُ
صبٌّ يشيعهُ قلبٌ يفارقهُ عليه مأْمونة عذراءُ مكسالُ
اهلُ الجمال واهل الحسن سيركم به الى الناس احسانٌ واجمالُ
يا أُمة الفضل لا اخشى امتداحكمُ وليس ترهبني في الحق عذالُ

وانتم فوق آلٍ للغريب بكم ... وما اكتفيت بقولي انكم آل
انا نحدث عنكم كل قافلة ... فذكركم معنا في الارض جوالُ
اعدى الاجانب لطفٌ من شمائلهم ... فلطفوهم فهم راح وسلسالُ
يسخو الفتى في الوغى منهم بمهجتهِ ... وما لأَوطانه في السلم بذالُ
ترى جواداً على متن الجواد اذا ... امتطى عليه من الفرسان خيالُ
لكن قنا الخط قامات الرجال وقا ... مات العواتق فيها البان والضالُ
يا سوءَ حرب اثارت نار ثورتها ... عصابةٌ دينها مالٌ كما قالوا
فكم تمزق من سجفٍ لغانيةٍ ... فيها واُوتم ولدانٌ واطفالُ
وكم تفرق صبٌّ عن حبيبته ... وكم تجندل شجعانٌ وابطالُ

وقال

نفرت فغادرت الغلائل نفَّرا ... فشممت عَرف بنفسجٍ منها سرى
قتالة المهجات محيــةُ الفتى ... بالوصل لكنَّ الوصال تعذرا
ودمُ الطبيعةِ قد جرى في خدها ... فكسا بياض الخد ورداً احمرا
لاغرو ان خدشت ذُكاءُ خدودها ... فالنور قبل خدها فتأَثرا
ما أجرت المدرى بفرق شعرها ... الا رايت الشعر يعبق عنبرا
لو كنت قد حزت الوصال رأَيتني ... والخد اشعر كل من فوق الثرى
ما ابصرتها مقلة لمتيمٍ ... الا انثنى عنها يذيعُ مخبرا
شاهدت في تلك الظلال خريدةً ... فضحت مهاةً بالجمالِ وجوُذرا

يا حسن ميّةَ انتِ انتِ سبيتني فيكِ الصبابةُ كلها دون امترا
نغدو كاصنامٍ ونحن شواخص للحسن منكِ تأملا وتحيرا
ما كل من بالحسن توسم شابهت حسناً بوجهكِ لا يجاري ان جرى
يا ليت لي سحراً بشعري مشبهاً سحر العيون لديكِ حتى اسحرا
ليس اللقاء ببين واظنه ذهبَ الفراق به ومات فلا يرى
وارى اللقاء محاجراً مقروحةً وحشاً يذوب على اللقاء تحسرا
ولياليًا مسهورة وكواكبًا منظورةً وردًى يجيء مؤَخرا
هذا اراهُ فما تراهُ حبيبتي يا ليت ظنكِ لا يوافق ما ارى
كل الدموع رقت سوى دمعي انا يربو عليكِ تبجساً وتفجرا

وقال خائفاً على عينهِ من تعب أَلمَّ بها (شُفيت)

جانب اخي التحديق بالابصار وحذار من درس الظلام حذارِ
فلقد رزئت بمقلة ما ذنبها الا الرنوُّ الى علًى وفخار
فلقد ندمت على جهادي مثلما ندم الفرزدق في طلاق نوار
عينٌ يعز عليَّ أُفقدها كما عزَّت علينا ضيعة الاعمار
عين اذا سارت عذولي اشمتت لا آذن الرحمن بالتسيار
عين اذا التفتت لشخص تهتدي بذكائها منهُ الى الاسرار
عين ترى حسن الكعاب فتنثني تهدي الفؤاد محاسن الاقمار
عينٌ اذا ولَّت ولم ارَ غادة فارى التي شاهدت بالتذكار

يكفي جلالَ الخطب فيها انها ... تبكي عليها مقلةُ الاشعار

مرّت عليها الغانيات فصدّها ... تعب الدُّجى عن حسنها السحّار

لم يستطع طرفي احتمال تأملٍ ... حتى أغوص بلجة الافكار

واوافي القراء بالدر الذي ... ما قرَّ الا في حشا الابحار

تبكي عيون الحسن بعد نواظري ... بمدامعٍ مثل البحار غزار

اذ من يشبب بالجمال اذا قضت ... ويقول عنه فاتن النظار

او من لمية ان يشبه قدها ... من بعد عيني بالقنا الخطّار

وبمن يؤمل صاحب من بعدها ... في ان اكون عجيبة الاعصار

افدي بها مقل الحبيب وهل ترى ... يرضى الحبيب فداه دمعي الجاري

كم زوّدت قبلاً حبيباً راحلاً ... بمدامع يوم الفراق حرار

فلقد بدا فيها الذكاء فنابها ... بحرارة جارت على الابصار

هذا جزاء مجاهد ومكابد ... تعب العلى في الليل والاسحار

انا زهرة في الشام فتّح كمُّها ... وبمصر فخنُ بطيبها المعطار

وتركت آثارًا تفطّرُ مهجتي ... ان لا تكون مليكة الآثار

لكن تدلُّ على انني لو كنت اشفى ... كنت ربَّ السبق في المضمار

ابدًا تدانيني الخطوب وليت من ... أهوى يحاكيها بقرب الدار

انا لا احب العيش ان لم امتلك ... في ذي الحياة من العلى أوطاري

لم احسب الشرف الرفيع سوى شبا ... قلم يفل مضارب البتّار

ما المجد عندي في غنى ومناصب ... كلّا ولا في حسن ذات سوار

ما حال دوني ان انال رغائبي ... حالُ المضيم وكثرة الاعسار

فلُربَّ مجدٍ من ايادي فاقة ... يُجنى ولا يجنى من الاكثار
الدهر علمني احتمال مخاطرٍ ... حتى غدوت مذلل الاخطار
فبم الزمان يريدُ بعد يسوءني ... أَيسوءُني بمجاعةٍ وأُوار
ومنامة جنب الطريق ومهد من ... اهوى بلين غلائل الازهار
لي كلُّ فخرٍ ان ابين للورى ... حالاً خلت اذ لم أَجد من عار
العارُ ما بالنفس يلحق ليس ما ... بالجسم وهي خلت من الاوضار

وقال يرثي رجل الدنيا وواحدها المرحوم المأْسوف عليهِ بطرس الجريجيري الرابع بهذا الاسم بطريرك طائفة الروم الكاثوليك

ايها الموت قد اخذت الرجالا ... واخترمتَ الاسود والابطالا
وارق الخطوب ما ربهُ ابكى ... عليهِ الايتام والاطفالا
واجل الخطوب ما ربهُ ابكى ... عليه كلَّ الورى اجمالا
والذي كل مقلة قد بكتهُ ... بطرسٌ ركننا الذي اليوم مالا
ازهدتني منون بطرس في الدنيا ... فمن بعدهِ اريدُ الزوالا
ومن الظلم ان يموت الجريجيري ... لو أُن لم يشَ الاله تعالى
فتنتني منهُ العزائم والتقوى ... كأَني رأَيتهن جمالا
لست اهوى سواه في الارض من دو ... ن مغالاة شاعرٍ حين غالى
لست ابكي السربال لكنني ابكي ... الذي زان ذلك السربالا
ان مولى قدهزَّ حين انتخاب الشعب ... اياهُ سيداً اجبالا
لقليلٌ بان تسيل على مصرعهِ ... انفسٌ كما الغيث سالا

وسلوا باليأس عنه وان كا ‏ نت من الحزن لا تجيب سؤالا
ليس خوف على الخلاف فمن كا ‏ ن عليه الخلاف يعظم زالا
ايها الراحل العزيز علينا ‏ قف فما آن أن تزم الرحالا
ما حزننا ولن ننوح على مثـ ‏ ـلك اذ كنت قد عدمت المثالا
انت احسنت في بلائك في دنـ ‏ ـياك احتى احسنت فيه فعالا
ارحم العين انها بالدم القاني ‏ من الحزن اسبلت اسبالا
ارحم البائس الذي لم يجد غيـ ‏ ـرك عونًا يضفي عليه نوالا
ارحم الشعب انه لم يشأ إلا ‏ ك حبر الكنيسة المفضالا
من لهام الرهبان بعدك تاجًا ‏ او لخد الزمان يصبح خالا
وانتخاب كادت لاجلك فيه ‏ تُعمل البيض في الحشا إعمالا
وبحار الدماء تجري ولم تحقن ‏ سوى ان عليهم تتعالى
كم قلوب الى الاله لتشفى ‏ ضرعت والمحبُّ بطرس قالا
ان يومًا يشفي به بطرس نخـ ‏ ـطرُ فيهِ مثل الحسان دلالا
ايها التاج لا لبست على رأس ‏ سواهُ ولا كسوتَ قذالا
عجزوا عنك في الوغى فاستعانوا ‏ بالردى والمنون تقلو الرجالا
فانتقاك الحمام مثلما نحن ‏ انتقيناك والجدال استطالا
فالمنايا حنت اليك كما كل ‏ فؤاد اليك حنّ ومالا
مقلتي لم يسح مجاريها بعـ ‏ ـدك حبرٌ على السرير تعالى
فاعفُ مولايَ عن قصوري واعذر ‏ انّ في مقلتي وجسمي اعتلالا.

والذي عندهُ على النقص عذرٌ يجد النقص في الفروض كمالا

وقال يرثيه ايضاً ولم يشتفِ من رثائهِ

تحب العيش كيما ان تفيدا وتترك كل محسودٍ حسودَا

ولم ترغب بان تحيا لتلقى نعيم المجدِ والعيش الرغيدا

وتهوي المجد حتى الناس تدري بانك تستطيع بان تسودا

علمتَ بان غيرك ليس فيه الكفاءَة ان يسوسَ وان يقودا

وانك ان وُجدت فليس بدٌّ بان نلقى المسوَّد لا المسودا

وتولينا مآثر ليس تفنى وتملا الارض احسانًا وجودا

فمن خلفت بعدك تستبينا عوارفهُ وتملكنا عبيدا

تقادم عهد بينك عن عيوني وذكرك لم يزل عندي جديدا

اذا ما مرَّ ذكرك لي بيوم كرهت بذلك اليوم الوجودا

كانك والدٌ لي اذ تولَّى لطمت عليه حين قضى الخدودا

وقال

لي جفن من قلة النوم دامٍ وفؤادٌ من الشدائد دامِ

أَصل هذي الكروبِ عسرٌ ونفسٌ كلَّ يوم في منيةٍ واهتمام

قدر ما تبتغي من العز تشقى ان أَتاك النعيم بالاقدام

ومرام المقدام لا ينتهي حتى حسبناه ما له من مرام

وتسيل الافكار من أَرقٍ الليل وتبقى الى الضحى في الهام

ايها الزاهدون ان شئتم الصوم فصوموا عن الكرى لا الطعام
سهرُ الليل للترنح يغني ساهرَ الليل عن تعاطي المدام

وقال

بلوت حياتي في بلادي وغربتي ولم ارَ الا كل همٍّ مقلقلِ
وفضّلت لو اني اجاوز مرتع الو حوش واحيا عن اناسي بمعزل
حياتي سواء في اقترابي والنوى منغصة تقضى بكاسات حنظل
ولو لم يقل قومي باني عاجز جبان لقد قصرت عن نيل ما أُملي
ولولا التي أَهوى لكنت تركتها ولذت بدير الراهب المتبتل
عليكَ سلام الله يا وجه غادتي وما القصد الا ان تلوح وتنجلي
أَيا نسمات البان كيف حبيبتي فان هي لم تسأَلك عني فاسأَلي
متى يا زماني بالوصال حبيبتي تفيني فبالآمال طال تعللي
خلقتِ ايا بنت الكرام كريمة فلم أَخش يوماً ان تضني وتبخلي
خذيني انا مابين ذرعيك رأُفة والا امت وجداً ولا تتفضلي
انا شاعر في الارض ياوردة الدنى وحاشاك ان ترضي لديك تذللي
خلائقك الحسناء قد فاح عرفها كانفاس صدر منك اوعرف مندل
الا فاغفري لي كل ذنب جنيته وان كنت القى من ذنوبي تنصلي
وانت لأ درى كم انا بك مغرم وان كان لا يدري بذلك عذَّلي
اذا عشت في الدنيا فقيراً فان لي غنىً حين مرأى وجهك المتهلل
اذا مية لم تجمل الصنع في الهوى فياقلب صبراً دون ميَّة أَجمل

ومن خجل منها الحاظي غضضت عن خدود اذا واصلتها الطرف تخجل
اذا جمشتها الشمس عادت بليلةً لرقتها من قطر طلّ مبلل
فسبحان من سواك في الجسم هيكلا وفي حسن ذاك الجسم صورة هيكل
اذا امنا حواء كانت كمية فآدم لم يخلق بتنديد عذّل
فياجفن عيني قيدن طيف مية واياك ان يحظى الخيال بموئل
كذا فلتكن سود العيون فواتكاً اذا ضربت بالاعين النجل تقتل
حبيبة قلبي في ربى الشوف دارها وما دارها بين الدخول فحومل
هنالك حسن عزّ من خصها به به خطرت في قدها المتميل
اريق دمي من حوله لأنالهُ وبالدم نلنا كل مجد مؤثل

وقال

قدحال ياقمري النآءي تجافيكا دون اشتفائي فراح الجفن يبكيكا
براك ربك فتان العيون كما انا براني مغرًى فيك باريكا
ويا جمال حبيبي كيف فيك انا وقد تركت المغاني من محبيكا
ان كانت الغصن تحنيه عواصفه انت الدلال وريح الحسن تحنيكا
داءي عز زاءى طالت به علل لكنه يا حبيبي ليس يعييكا
فضةٌ من قوام لو سمحت بها ورشفةٌ فانال البرء من فيكا

وقال

أَحن على شطِ المزار الى مصرا واصبو اليها كلما شارقٌ ذرّا
اراني اذا فارقت مصر واهلها يذوق فؤادي الحلو من بعدها مرّا

بلادٌ بها النيل المبارك قد جرى فغادر دمعي بعد فرقته اجرى
لك الفضل ياذا النيل في ربواتها فلولاك لم نلمح بها عشبة خضرا
ولم نر اقواماً يؤمون دارها و يدفع شطرٌ في ازدحامهم شطرا
و يتهمون ابن البلادِ بانهُ جبانُ فؤادٍ ليس يقتحم الهجرا
وما حث للاسفار يوماً ركابه وما قطع البيداء او ركب البحرا
فليس لهم في ذاك حاجة معدم ومن يملك الهتان لا يسأل القطرا
وها نحن نأتيها فنحرمُ فرقةً لأنا رأينا خلف ارزاقها درّا
ونلقى نفوساً كاهنً مروءةً ولطف اسرنا في حبالته اسرا
كرامٌ اذا ضنَّ اللئيم مخافة اف تقار يجودوا ماالخشوا مثله الفقرا
تعلمت نظم الشعر دون معلم وبابل من سحري تعلمت السحرا
فاطرب شعري كل غادٍ ورائح واسمع من التى على اذنه وقرا
أحباء قلبي لو وقعت عليكم شدهتم لما بي من جوى يحرق الصدرا
فلا تدهشوا اني قتيل جمالكم ومن لم يمت في حبكم لم يجد عذرا
الكم بشر الدر الذي في نحوركم ولكنكم فقتم بحسنكم الدرا
احاشيكم من كل تهمة حاسدٍ عدمتم سوى ارجاف حاسدكم وزرا
واعراضكم انقى من الجوهر الذي اذا ذوبته النار ابقى لها التبرا
وانفاسكم لو تحمل الريح نشرها وما زجت الاجسام مدنفها يبرا
فانتم اهل الحسن والظرف والوفا نسح على العافي مكارمكم غمرا
فلا كتبات كفي سوى ما يسركم وما سرّكم قلبي والحاظكم سرّا
فان كنتم خصمي فمالي احبة فما لذ لي حب سواكم ولا امرى .

وما لي ارى تلك الوجوه عوابساً وكانت تحاكي في مطالعها البدرا
يعز علينا ان تكونوا عداتنا وانتم احبُّ العالمين لنا طرّا
فما جمع الله المداوة والهوى دعوا عنكم تلك الطوائل والغمرا
جوى في فوادي ببس الشنب الذي بدر ثنايا كم فافقدها القطرا
مشت ويداها حركتها يد الهوى كملك غدا يختال في شعبه كبرا
وهذا الذي تهواه حيث تزيدنا فتوناً بها والغيد في جذبنا ادرى
حياتي في الدنيا حياة متيمٍ ومهجة ذا تحيا اذا هرقت هدرا
اذا كنت تخشى ان تموت صبابة فلم انت في عشق الحسان الطلى مغرى
وان كانت الحسناء تشمت بي الورى فلا بقيت لي مهجة تقبل الغدرا
فانحر ذاك النحر بالرغم عن يدي وانحر نفسي بعد ان انحر النحرا
فما انا ابقى وهي تدرك حتفها فما انا اغلى بل انا دونها سعرا
تحن عظامي في ترابي صبابةً واحسد من ضم المعاطف والخصرا
ايا نسمات المنحنى كيف حالها فما اسمعت عنها النوى اذني امرا
فبالله ان جزت الديار فسلمي عليها سلاماً لا يخط ولا يقرا
وقولي لها ان لم تزل تعشق السوى رعى الله ذياك الحبيب الذي اغرى
فان بلاد الله واسعة الفضا وفيها حسان فاقت العد والحصرا

وقال

الهمُّ يقلقُ والفواتن تودعُ فاْغش الكعاب فخبل همك يُقطعُ
صبٌّ متى عبس الظلام بوجهه يلجا الى ثغرِ الحسان فيقشعُ
فتجمعي يا نائبات عليَّ انّي في امانٍ لستُ ممن يجزعُ
واتوب عن عشق الحسان وكلما تبدو معاطفها الرشيقة ارجعُ
قالت عيوني فاستزادت مهجتي ولعاً وكدت من الصبابة اولعُ
هنَّ الحسان يزدن غيرة والهٍ ان كان فيها غيرة وتولعُ
قبلت منها وجنةً وجبينها قُبَل الصبابة من فمي يتوقعُ
والثغر يبسم راغباً في لثمه فوعدته اني بهِ اتمتعُ
ما زلت اصليها وتصليني معاً ناراً تضيءُ مع الوصالِ وتلمعُ
قالت عيوني قلت انت حشاشتي قالت جفوني قلت انتِ الاضلعُ
قالت وهل تهوى الملاح اجبتها أَني بقامات الملاح مولعُ
قالت وهل ترضى التذلل في الهوى قلت التذلل في الغرام تمنعُ
قالت وهل لك ان تضم معاطفي فاجبتها والزند مني اسرعُ
متذكراً قبل الحنين لمثلها وعلى التذكر ضمها استرجعُ
من ينفق الساعات في الدنيا على غير الحسان فعمرهُ لمضيعُ
ما ذا يفيد بان اكون عميد من قالوا القريض وما غليلي ينقعُ
الشعر جهل نظمه في عصرنا والعصر شعر كاسدٌ لا ينفعُ
والجهل فيه راحة ببلادنا والعلم فيه كربة وتوجعُ

والعقلُ فيه مذلة ومذمة ونفوس احرار اسى تتقطعُ
فالموت اجمل بين نهدي غادة والغيد اعذب كأس موت تجرع

وقال

سعيدة حسن قد تصبت حشاشتي فالفت الاشجان في القلب والكربا
ارتني جمالاً لم يصادف صبابة بقلبي لاني كنت لا اعرف الحبا
ولما غدوت اليوم من ارب الدمى تذكرتها والقلب كان بها اصبى
لها قامة لو تكشف الريح ثوبها لطارت قلوب العاشقين لها وثبا
ذكرت حنايا اضلع حينما انحنت فامسكت قلبي خوف ان تذهب القلبا
وخلت بان القلب يسقط فوقها على ان بعد الدار حال فلا قربا
مررت على ربع الحبيب بليلةٍ قلائدهُ فيها لنا كانت الشهبا
حلفت لو اني فزت منها بنظرة لارغمتها ان تشفي القلب إن تأبى
يمر بها جفني غداة غموضهِ و يلمسها هدبي متى لبس الهدبا
عشقت حسانًا ما عرفن صبابتي ويعرف منهن الجمالُ الفتى الصبا
بهن فوآدي كلهن متيم وكل من الغادات من اختها اسبى
اذا ابتسمت حسناء فالقلب باسم وان غضبت ياويل قلبي من غضبى

وقال يزدري بالحياة

اذا ما انشدت اهلي دماءي يرون دمي بوجنات الظباء
ولا اسخو بطل منه الا على من حسنها يسوى دماءي
وعيشك في الدنى يومًا ودهرًا كعيشك في الصباح الى المساء
ولذة ساعةٍ ان كان فيها لذائذ ادهر فعلى السواء

اذا سفكت نجيعي الغيدُ هدراً — فلذة حسنها تسوى بقائي

ولو عرفوا مقـامَ فتى اديب — لعاش يجر اذيال الرخاء

تضر بهم رياح الورد كبراً — وكادوا يكرهون شذي الكباء

وان صنعوا الجميل فلافتخارِ — ولولاه لضنوا بالسخاء

وقال

ان الحبيب على بالي لقد خطرا — وثوبهُ عرفه الزاكي لقد نشرا

رأَيت في ثوب ظبي لون ملبسهِ — نخلته هو لكن أُخطيْ النظرا

ثوب تحنُّ عيوني ان يمر بها — لانه جسم من اهوى لقد سترا

وقال

ايا ميةً في الحسن صيتك اعجبا — فسارت به الركبان شرقاً ومغربا

وحدَّثتِ العشاق في روعه فلم — يفت عاشقاً الا به مات مستبى

لقدزارني في الليل طيف خيالك ال — حبيب فلاقاه الفوآد مرحبا

نخاض وقلبي في حديث حنينه — ملياً وبتاً الامر ان نتقربا

فملتِ لنا ضالاً واتلعت هادياً — غزالاً كما اشرقت بالحسن كوكبا

فما من قليل عزَّ ربي بخلقه — برا للورى سلطانة الحسن في الظبا

فمن موطني تلك الفتاة وموطني — يزيد دماهُ في عيوني تحببا

تروق لنا غادات نجد وان تكن — غواني السوى منهن احلى واعذبا

اذا عرضت للصب يوماً فقلبه — يخاف عليه ان يفر ويهربا

وقال يهنئ سعادة الفاضل مصطفى باشا وهبي مدير المنوفية
(يوم انتقاله اليها وقد انشده اياها في قاعة المديرية)

اهلاً وسهلاً بالذي هو قابلُ | فالدارُ داركَ والمسلمُ نازلُ
اهلاً بطلعتك التي طلعت بها | مثل الكواكب اربعٌ ومنازلُ
ما قوبلت الا الحصافه والعلى | والحلم فيه والقضاءُ العادلُ
اوحشتَ في المنصورة الاهل الالى | لا زال عندهم الخيال الخاذلُ
وهنا لقد شقتَ الديار فما لها | الا الحنين اليك شغل شاغلُ
اني أُهني الدار فيك لانها | فازت بامنع ما ينال النائلُ
سالت عليك تحسراً منصورةٌ | وشبين من فرحٍ غدت تتمايلُ
قد اقفرت تلك الربوع وانما | بك كل قلب من ذويها اهلُ
تالله لست الى النوال بمعوز | فجميل فعلك والخلائق نائل
اني مللت من المديح لانني | الفيت ان اخا السماحة باخل
الا مديحك فهو احسن مدحةٍ | قد حركت فيها اليراع انامل
انت الربيع اتيت في فصل الربيـ | ـعِ فزهره في جنب زهرك ذابل
انت المقيم لنا الربيع مدى المدى | اذ انه عما قليل راحلُ
انت الذي تقضى المطامع عنده | و يفوز في امل النجاح الآملُ
لا زلت ترعانا بعينٍ مسهَّدٍ | وعن الغوائل طرف عينك غافلُ

وقال في وصف موقف

ملكت حسناً عديم المثل ما وُجدا وكل حسن له من فرطه سجدا

طريدةٌ لم يصدها حابلٌ بنُهى فلم يصدها سوى من حظه صعدا

ريانة الجسم من نار الجوى اتقدت ولست أَعهد ريانًا قد اتقدا

على جمالكِ قد زيدت محاسننا فحسننا من نحول الشوق قد فقدا

انهلة الماء من خديك بي ظمأٌ وحبذا منه ماء الورد لو وردا

قالت خديدي لم يطمع به احدٌ فالثم ولذّ ولا تُعلم بذا أَحدا

لو كنت اخبرُ في ما صار ذائقةٍ لكان قد ذاب من فوزي بها حسدا

روحي لقد فارقت جسمي وحلتها راحت تفارق منها ذلك الجسدا

قالت بعيشك هل شاهدت غانية قتالة شبهي جاوبتها أبدا

قالت وهل انت بي ياابن الهوى كلفٌ فقلت روحي لذاك الصدر منك فدى

قالت متى ذاب بي هذا الصبي جوى فقلت ذاب بهند قبلما وُلدا

وقال

ضيفٌ أَلم بقلبي بعد ما ارتحلا وليس كل نزيل بالحشا نزلا

تدري التي رحلت عن اربعي سحراً بأَن صبري الى حيث النوى رحلا

وليس يخفى على حسناء فاتنةٍ بانها فتنت صباً بها ثملا

وكل من ليس ذا علم بما ملكت بنانهُ لا نسميهِ امرءًا عقلا

لا تشغفين بحسن مثلِ حسنك ذا دمنا بحسن التراقي نضرب المثلا

ولذة الخود ان يعجب بها طربٌ اضعاف لذة صبٍ حينما وصلا

ولا يخاف جميل نقد منتقدٍ   فانه كيف كانت حاله جملا
وليس يفرق عند النطق من احدٍ   وان يكن قوله يستوجب العذلا
واهاً لدار اذا القت عصا سفر   فيها فأين اناخت تفتن الحللا
والحسن كالشمس قد عمت اشعته   كل البلاد اذا ما نوره اشتعلا
ان كان يمسكني عن وصلها سببٌ   فان قلبي ذاك الحسن قد وصلا
ما كل انثى لتشبيبي بها صلحت   بغير مية لا استحسن الغزلا

﴿ وقال يمدح سعادة الفاضل حسن بك واصف مدير جرجا ﴾

كلٌّ يرى حسناً من لم يكن حسنا   ان كان ذا سعةٍ في دهره وغنى
لا تغلطوا ليس اخلاق الورى شرعاً   وليس كل غني موسرٍ حسنا
الكاتب اللبق المجري يراعته   من سرعة الفكر في قرطاسه مزنا
والطاعن الطعنة النجلاء في كبد الا   ظلم الذميم وفي الاعراض ماطعنا
مناقب صحبتني كلما فقدت   نفسي النديم غداة البين والسكنا
يا جامع الحسن والاحسان في عمل   وكل ما انت فعالٌ لنا حسنا
ما حركت لي بنان في الثنا قلماً   لو لم اجدك اديباً تستحق ثنا
لا زلت يا حسن الاصاف في زمن   اليك يحسن حتى نشكر الزمنا

وقال

على صدور الخرَّد الحسان   مات المحب العاشق المُعاني
متيم لا يغتذي بالضان   ولا بلحم الورق السماني

ان شم روحاً هاج بالاشجان ... يحسبهُ روائح الغواني
وكلما تنظره العينان ... يحسبهُ هياكل الغزلان
معاهد الاحباب والمغاني ... قد زرتها فسح دمعي القاني
كم ضجعة في تلكم المباني ... على ذراع الشادن الفتان
يا سائقاً مركبة القيان ... اوقف مسير الخيل بالعنان
لعل من في هودج الاظعان ... مليكة الاحشاءِ والجنان
جميلة مولية الاحسان ... بوصلها متيَّم الحسان
طيبة المفرق من دهان ... نكهتهُ بنفسج الجنان
خضيبة الراحة والبنان ... تشوق شوق الري للظمآن
تمنع رشف الثغر للولهان ... لكن تبيح الخد بالامكان
وان تكن مجلبة الاشجان ... فانها مذهبة الاحزان
وحين يجني بعض ورد جان ... تبدي له سآمة الضجران
قد اعجلته لصلى النيران ... من قلبه الهائج كالبركان
تبسم بسمة لها معان ... كانها تضحك من هواني
او انها تفكر في مكان ... نالتهُ في الحسن من المنَّان
به اذابت مهج الخلان ... شوقاً الى حسن عديم الثاني
ياحسن نحرٍ ظاهرٍ سباني ... مضرج بحمرة المرجان
مشقوقة الجيب بلا احزان ... وانما شقتهُ لافتتاني
متلعة الجيد بعنفوان ... جالسة القوام كالمران

مثل فتى معتقل السنان　　يختال فوق صهوة الحصان

وقال في التذكار المباح

تذكار حبك لا يزال مسافرا　　مثل اذكارك في الخواطر خاطرا
بينا نراهُ تناولته بنانُ ذا　　فاذا به ملكته ايدي آخرا
لا يستقر على حبيبٍ حبهُ　　كالريش في مر النسائم طائرا
ما هذه شيم الحسان الكاملا　　تِ اللابسات من العفاف ما آزرا
اخلى الانام من العقول متيمٌ　　بكِ حيث لم يعشق جمالاً طاهرا
هذا دعاني ان اكون منددًا　　ومفندًا ومباعدًا ومحاذرا
قطعت عشر سنين دون لذاذةٍ　　وصباك اوشك ان يزول مغادرا
مادام غيري من طلابك فاحذري　　قلماً يصول عليك سيفاً باترا

وقال

لكم بفؤادي كلما قدم العهدُ　　جديدُ اشتياق ليس يبلى لهُ بردُ
و يامن أُسمّي باسم وردة لاعفت　　معاهدها او فارق الوجنة الورد
تضوع من اذيالها ارج الكبا　　كما فاح من انفاسها الطيب والرند
يقولون دعها لا تعلق نواصي اا　　عهود بها اذ لا يدوم لها عهد
و كيف اخليها وقد خامرَ الهوى　　فؤادي قبل ان يلبس الشعرَ الخد
حبيبة قلبي لا ازال احبها　　وان لامني في حبها الاب والجد

وقال

ليس الحسان لنا الا اذا حسنت سحناؤنا عند هاتيك الرعابيب
وليس يجمل بالشبان شيبهم وليس يقبح شيب في لحى الشيب
كل المقاصد في الدنيا نهايتها بهن ان الغواني حد مطلوب
والهم تجلبه الحسناء اجمعه إلا القليل فمنها غير مجلوب
اشقى العباد محب كل مدته تعالى وهو لم يظفر بمطلوب
انا نلذ بحب الغانيات ولم نذق من الحب الا كل تعذيب
وُهبتم الحسن من باري محاسنكم وحسنكم اسواكم غير موهوب
لنا قلوب بذاك الربع قد سبيت يقول قلبكم القاسي لها ذوبي
لاعشق الورد ليس الورد يخدمكم نخدكم فاقه بالحسن والطيب
أُسبى بخضرة اجسام لكم نعمت تندى بدمع على خدي مصبوب
سلبتم صبر مفتونٍ بمبسمكم ما دام ثوب بهاكم غير مسلوب
وسمتم بشعار الحسن كلكم حتى اغتنيتم به عن كل تلقيب

وقال

انظر الى الماء من نار يسيل وهل عيناك قد ابصرت ماءً من اللهبِ
الم ترَ الورد في الاغصان ملتهباً فوا ده من خديد منك ملتهبِ
ياليت قلبك مثل الخد منفطرٌ فذلك القلب كالصوان لم يذب
لكم رياحين انفاس اذا انتشرت على الموارن تشفي كل ذي كرب
خدودكم سفحت طلا فغادرت الشؤ ون تجري من الاشواق كالسحب
جرى باجسامكم عند العنا عرَق كان اجسامكم كاللن بالشنب

في داركم غادة لو انها رفعت ... بنانها لا نارت باهر الشهب
احبتي لهم من حسنهم نسبٌ ... فوق الذي لهم من طيب النسب
يتلون حسنكم بعد الممات ولا ... مات الاحبة في الاوراق والكتب
يدرونهُ ان ذاك الحسن حسنكم ... ولو يكون بغير اسم ولا لقب
يبكون شجوهم طول المدى حزناً ... وهم يقولون مات الحسن في العرب

وقال

لايعجبنكَ حسن قط ان لحت ... عيناك آخرَ هذا يبطل العجبا
لم يخلق الله كل الحسن في بشرٍ ... وان يكن حسبها منه الذي وهبا
رأيت ظبياً اجاد الله خلقتهُ ... فغادر الذرَّ من اهواهُ مختلبا
كم غمزة حسرة قد ارسلت شغفاً ... من الفوآد ولكن عزَّ ما طلبا
دارٌ من الحسن قد كانت محصنة ... من العواذل والحسَّاد والرقبا

وقال

كل من عاش بالمذلةِ لم يشـ ... ـعر بذل ان كان ذلاً يسامُ
انما استشعر الهوان امرؤٌ عا ... شَ بدَلٍّ وعظمته الانامُ
وينال الجهول ما مرَّض الآ ... لم فيه من حسن خودٍ يرامُ
ملكوا الغيد لا لعلم ولا ما ... لٍ ولكن لهم جسوم جسامُ
والهوى في بلاد ظلمٍ اذا عا ... نى اديبٌ مع الحسان يضامُ
حيث فيه قد خضدت شوكة العلـ ... ـم ودون اليراع قام حسامُ
دار ذل لا عاش فيها اديبٌ ... فحياة الاديب فيها حِمامُ

ونعيم الدنيا بارض اهتضام ملكته اهل الشرور الطغامُ
وذوو الذل ان يذلوا فلم تر شق عليهم من الملام سهام
ربَّ مرء يقلوه قلبك لكن لهواهُ قد ساقك الإرغام

وقال

ارقتَ دمي هدراً ايا ذلك الخشفُ وكان غريمي عندك الحسن والظَرفُ
واشتاق هاتيك الثنايا التي ذا تمتع منها عاشق لذهُ الحتف
ثنايا حبيب لو ظفرت برشفها لخيّل كلي انني ذلك الرشف
واعين محبوب بها الحسن جائل وتحريك اعطاف بها سكن اللطفُ
وكم نظرة قد حدَّقت بقوامها ويسحرني شوقاً الى ضمهِ العطف
وتعلم ان الصبَّ لو سحت بهِ يحف به مثل النطاق ويلتف
وبي قد غدا الخصر الرشيق كانه كلامٌ وفي ذاك الكلام انا حرف
لك الله من حسناء قتالة الهوى بها مهج العشاق حفت وما حفوا
يقولون عنها حين كانت صبيَّةً اذا ابصرت بدراً يحل به الخسف
احن الى عهد الصبى لجمالها فكانت بذاك المهد لم يحكها خشف
واشتاق لو اني ولدت بعهدها لكان يرى طرفي الذي مارأى طرف
لها جسد قد غص في ماء حسنه نظير حباب فوق كاس الطلا يطفو
وخفَّت الى ستر الجمال وثوبها أطارته ريح خوف ان يحدث الكشف
وما ارتد ذاك اللحظ عنها وانما غدا فوق مهد الحسن من جسمها يغفو
فكان ضجيع الخود لحظي لا انا ويا ليتني لحظ لواصلني الالف

ويا ليتني طفل على النهد مرضعٌ يدر بروداً من فمي ذلك الخلف
وقفت على حبيك لم أجز السوى وليس نساء الارض بعدك لي تصفو
كانك هاء السكت قد لعبت بها يدُ الوقف حتى حازني عندكِ الوقف

وقال واصفاً

من التلاقي قضيت السؤل والطلبا فاليأس نصب عيوني كان قد نُصبا
هذا اللقاء غريبٌ في خلائقه فانه ينبت التكدير والطربا
سررتُ فيك امامي قبل تلبيتي الى المنايا وقد حاولني طلبا
كما حزنت لاني موقن بردى روحي التي الحب افناها لقد نهبا
هانت عليَّ المنايا اذ وثقت باد راكي المنايا وان الموت قد قربا
لها عليَّ جميل حيث ما سلبت حشاشتي قبل مرأى وجه من سلبا
عليَّ ماعز لولاكِ الحمام ولا البين المشت ولا هجر الدنى صعبا
لمن اغادر هذا القد منثنياً لمن اغادر هذا الخد مختضبا
لمن اغادر لطفاً كالنسيم سرى لمن اغادر كفاً عُرفها سكبا
لمن اغادر احداقاً اذا التفتت الى الجماد اسالت قلبه سحبا
لمن اغادر لفظاً من عذوبته غرَّ المتيم في وصل وذا عزبا
بالموت اهلاً وسهلاً لست ارهبهُ وهل سمعت بمثلي منه ما رهبا
ان تضفري لي اكليل الممات فمن ورد الملاطم لا من ورد روض رُبي
توقعي بفروغ الصبر يوم غد فتسمعين غراب البين قد نعبا
ذهبت انظر قبري قبل مسكنهِ فانني عن قليل اسكن التربا

ثاوي المقابر ابقى لي مصاحبة　　فذاك اصدق من اصفى ومن صحبا
واست ادري عقيب الموت في سكني　　فيه الى اين هذا الجسم قد ذهبا
لو ديف ريقك في كاس الحمام لما　　قضيت والميت يحيا منه لو شربا
قالت فداك انا لا مت قلت لها　　عفواً فروحي الردى لا روحك انتخبا
والروح في المرء لا يفدى بها احد　　وانما كلنا يقضي الذي وجبا
دنا الحمام فلا المحبوب يشفع بي　　وليس يرضى فدى ارواحنا النشبا
حبيبة قيدتني في محاسنها　　وحبذا القيد قيداً يطلق الكربا
غيداء من خدها القاني لنا عنمٌ　　والخد نداه طل الحسن فالتهبا
من قبل رؤيته بالماء ملتهباً　　ما كنت اعهد ماءً ينشئ اللهبا
لها جمال بذاك الوجه اكبر من　　تزوجٍ بفتيً أمّاً سما وأبا
كانت تبسم لي حتى تواسيني　　والحزن خامر ذاك الثغر والشنبا
حسبتها انها شقت مرائرها　　وليس شيءٌ على الرائي قد احتجبا
كانت مظاهر مصنوع ابتسامتها　　على دلائل ذياك الأسى حجبا
ومنظري وجهها اذ ذاك احسبه　　لي مغنماً عز عند الموت لو طلبا

وقال في التذكار وقد اقترح عليه

اتاني منديل الحبيبة مرسلا　　فألف بعد الكرب فيَّ تهللا
مسحت به دمعي فزادت مدامعي　　كأني اوردت المدامع منهلا
وما كان ذاك الماء غير تذكري　　بمنديلها حسن المعاصم والطلى
واضجعته جنبي وقبله فمي　　ووسدته صدري وغصت تأملا

واوسعته لثماً ولو كان خدها لادمي كان السيف في الخد اعملا
وكلت الى انفي انتشاء عبيره لعلي ارى فيه من الطيب مندلا
فما عبقت الا روائح صدرها الذي جن فيه فهو من غيرها خلا
فزاد حنين القلب مني وزدته شميماً وزاد الحب فيه توغلا
وقلت انا في بالها دمت مثلها ببالي ولا عاش المحب الذي سلا

وقال

أُحبكم والشاهدات الحواسدُ وحسنكم دون الحواسد شاهدُ
وقلبكم يدري وان كان قاسياً وحتام هاتيك القلوب جلامدُ
أحنُّ الى تلك التراقي التي بها دموع عيوني الساخنات قلائدُ
أحن الى تلك المباسم انها متى ابتسمت عني تزول الشدائدُ
انا عبدكم في الحب والحسن سيدٌ عليَّ ومعبود وقلبي عابدُ
وافديكم بالروح وهي جميلكم عليَّ ويفديكم طريف وتالدُ
يزان بكم دُرٌّ فما ازدنتم بهِ فانتم دُرٌّ قلدته القلائدُ
احباء قلبي ما جرى بعد بيننا وهل عهدكم باقٍ كما انا عاهدُ
فان فاقني بالمال غيري فربما بحسن تفوق السيدات الولائدُ
حلفت باني لست امدح واحداً من الناس الا وهو في الناس واحد

وقال

لم انسَ حين لقيتها في معلم تفترُّ عن حبب باجمل مبسم
وفركت منها الراحتين فراقني حسن البنان بها وحسن المعصم

وكسوتها ثوب المناقب مزررًا ... قبلاً عذابًا من لماها والفم
وعففت حين قدرت مكتفيًا بما ... يقضي العفاف فعرضنا لم يكلم
وخططت في ورق الجمال ومدمعي ... حبري وكانت نار شوقي مرقمي
قد حامت العشاق حول جمالها ... كقطًا على ماء الموارد حوّم
حكت الظباء سوالفًا وشعورها ... سود كخافية الغراب الأسحم
كتبت ايادي الحسن فوق جبينها ... قد نلت من دنياك ارج مغنم
وحكمت في ظل المحاسن فاغتدى ... للحسن يذعن كل ليث ضيغم
فبمن ارى تلك الصباحة في الضحى ... مثل الصباح الابلج المتبسم
ولمن اقول اذا مررت بدارها ... عند الصباح عمي صباحًا واسلمي
مرت ليالٍ قطعت في لذةٍ ... بمثالها في ليلةٍ لم احلم

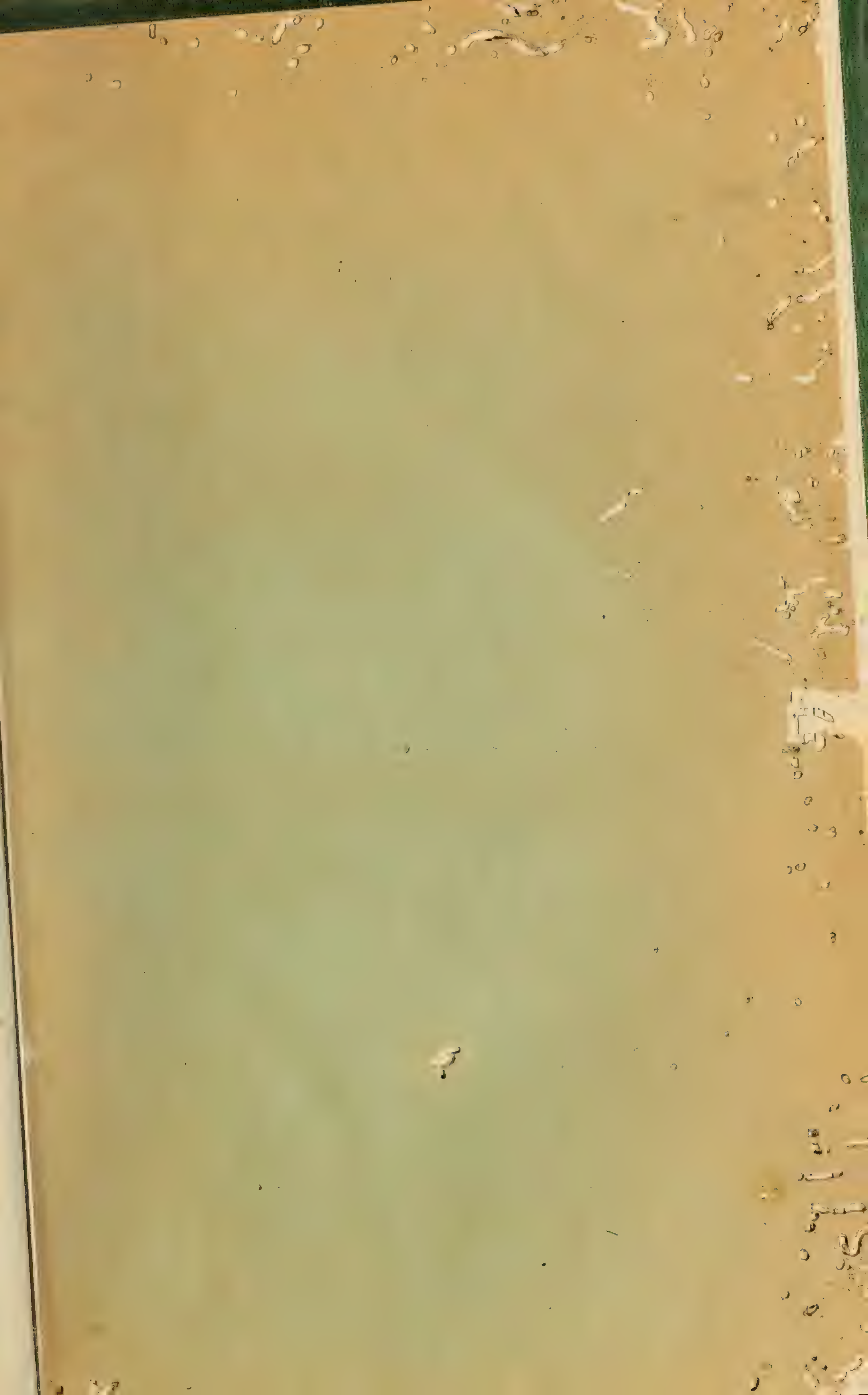
وقال في حكاية حال

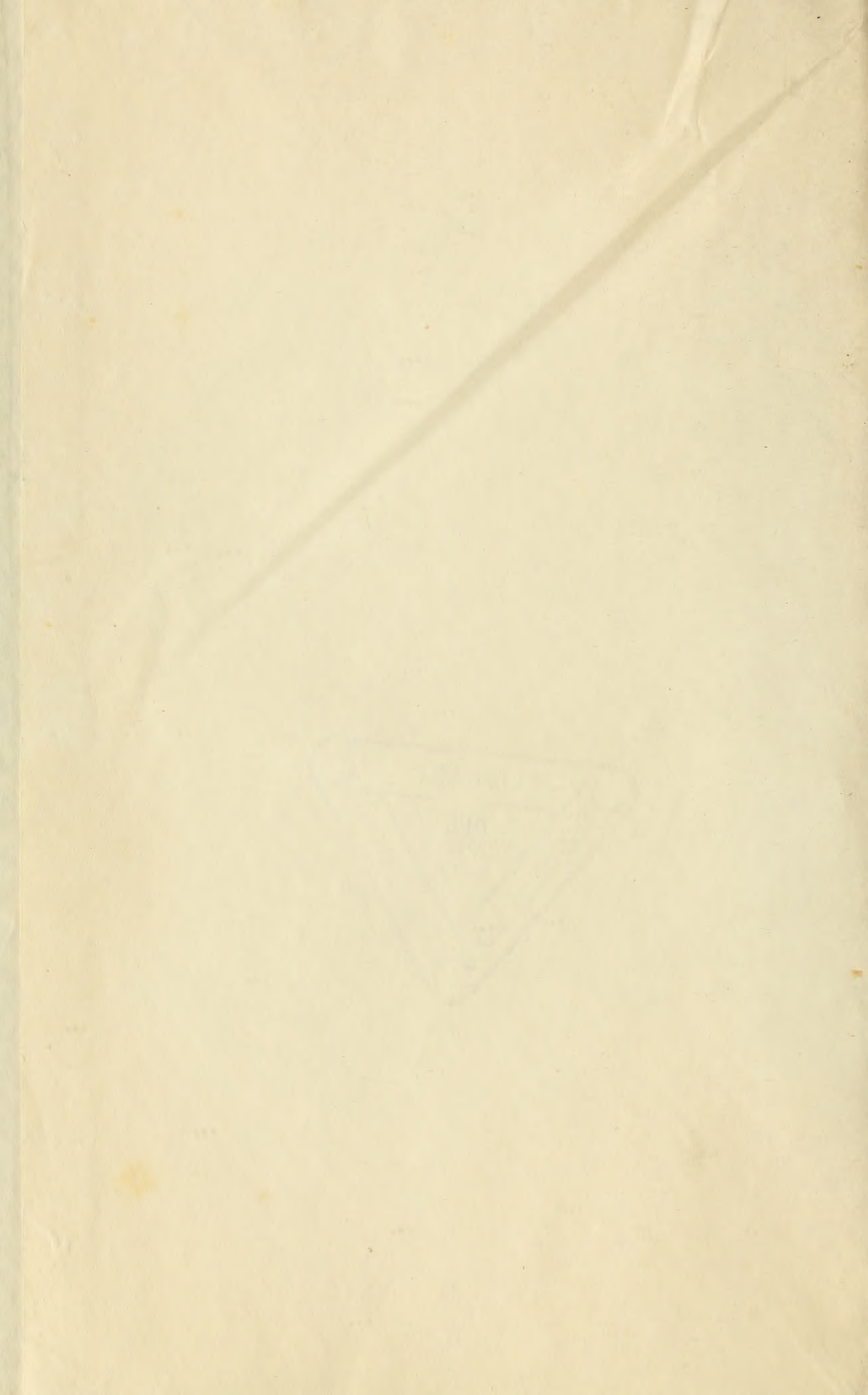
احب فتاةً ليس تعلمُ بالوجدِ ... وتجهل قصد الغيد في القرب والبعدِ
أُعيدُ عليها نظرةً بعد نظرةٍ ... ولم تدرِ اني هائمُ القلب بالخد
يقول لقلبي ذلك الشادن اتئدِ ... فاني لم اكمب وما ليَ من نهدِ
ولو اهلها يدرون ان عيوننا ... تسربلها مثل المطارف والبرد
لما تركوها في الازقة تنثني ... تصيد قلوب الناس في شرك القدّ
وتزداد اذ ارنو اليها تحيرًا ... فترنو كما ارنو ولم تدرِ ما قصدي
كمسبيةٍ تهوى من الامر عتقها ... وليس لها طوق النجاة من القدِ
وتحسب ان الطرف بعض جوارح ... الفتاة ولم تحسبه سيفًا من الهندِ

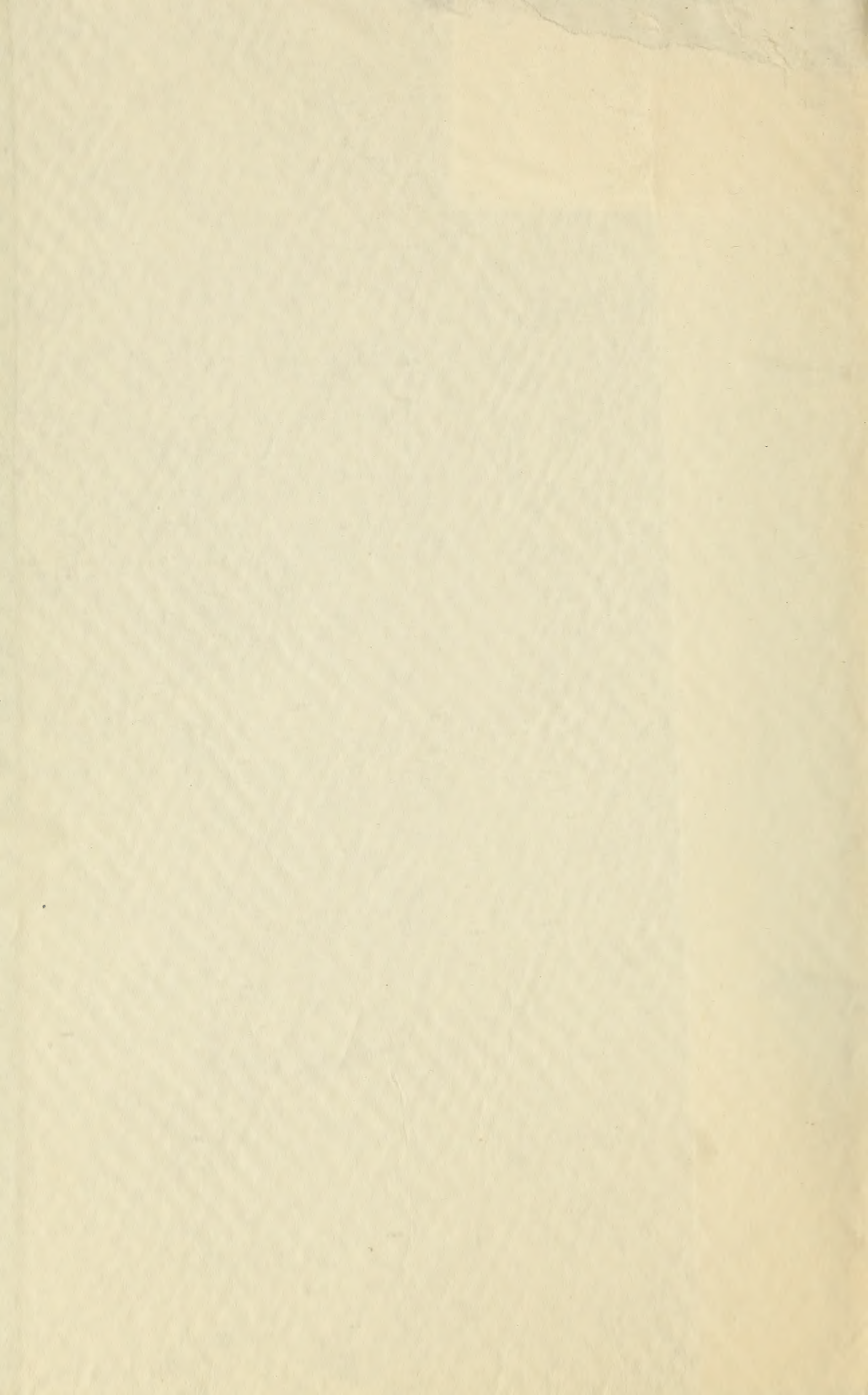
والقت لدينا خدَّها فوق زندها فاشبه ذاك الزند غصناً من الوردِ
ورفرف قلبي حين رفرف ثوبها ولاح جمال تحته خاطف رشدي
جمال بلا تيه ولحظ بلا هوًى وسبي بلا علمٍ وقلب بلا وجدِ
لها منطق تهواه مثل جمالها واجمله ما كان في ربة العقدِ
وحسن كلام المرء كالصوت ان غدا حليف جمالٍ لا يمل من القدِ
عقار دنانٍ لم تعتق وانما لأطيب من خمر عتيق ومن شهدِ
وان عشت في الدنيا بلا جدةٍ فلي غنى من قصيرات الحجال عن الوجدِ
حياة بلا غيدٍ كزهر بلا شذًى وعود بلا ماءٍ ومالٍ بلا مجدِ

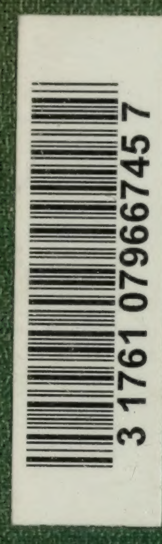











3 1761 07966745 7